



البحث الثامن

فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في نمية القيع الدينية لنلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد:

د / خميس حامد عبد الحميد وزه

مدرس المناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية
كلية التربية بالدقهلية جامعة الأزهر

د / محمود الراعي محمد عبد العظيم

مدرس المناهج وطرق تدريس التربية الفنية
كلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر



فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د / خميس حامد عبد الحميد وزه

مدرس المناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية

كلية التربية بالدقهلية جامعة الأزهر

د / محمود الراعي محمد عبد العظيم

مدرس المناهج وطرق تدريس التربية الفنية

كلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر

• المستخلص :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان ببناء قائمة القيم اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ثم قاما ببناء برنامج تعليمي مقترح قائم على التعبير الفني، وتمثلت عينه الدراسة من سبعين (٧٠) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة دويح الابتدائية بمركز نقادة بمحافظة قنا، كما قام الباحثان بتصميم اختبار بصري للقيم مكون من ثمان وعشرين مفردة (٢٨) موزعة على خمسة (٥) محاور تمثل مجالات القيم وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية، وتم إجراء الدراسة التجريبية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م واستغرقت التجربة اثنتين وثلاثين (٣٢) حصّة تدريسية بواقع أربع حصص في الأسبوع، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبار البصري للقيم؛ مما يكشف عن فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعبير الفني في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ومن ثم توصي الدراسة بضرورة تدريب معلمي التربية الإسلامية والتربية الفنية على دمج التربية الفنية وبخاصة التعبير الفني في تدريس التربية الفنية لتحقيق عديد من أهداف تدريس التربية الإسلامية المعرفية والوجدانية. الكلمات المفتاحية : برنامج مقترح - التعبير الفني - القيم الدينية

The Effectiveness of a Proposed Program based on Artistic Expression in the Development of the Religious Values of Primary School Students

Dr. Khamis Hamid Abdel Hamid Waza

Dr. Mahmoud El-Raey Mohamed Abdel Azim

Abstract

The study aimed to uncover the effectiveness of a proposed program based on artistic expression in the development of the religious values of primary school students. To achieve this goal, the researchers built a list of values necessary for primary students in the light of the purposes of Islamic law. They then constructed a proposed educational program based on artistic expression. The study sample consisted of seventy (70) students from the elementary school at the Dweih Primary School in Naqada, Qena Governorate. The researchers also designed a visual test of the values consisting of twenty eight (28), divided into five (5) axes representing values.

The study was conducted during the first semester of the academic year 2018/2019. The experiment took 32 (32) teaching hours of four classes per week. The study concluded that there were statistically significant differences between the grades of the experimental group and the pupils' The study recommends the need to train teachers of Islamic education and art education to integrate art education, especially artistic expression in TED. Reis art education to achieve many of the objectives of teaching Islamic knowledge and cognitive education.

Keywords : Proposed Program - Artistic Expression - Religious Values

• مقدمة:

تحظى القيم بأهمية بالغة في حياة الإنسان، فهي الموجهة لسلوكه، المقومة لتصرفاته إزاء الآخرين، لتشكل منه إنسانا صالحا في مجتمعه، وعلى اختلاف وتنوع أنواع القيم تبرز القيم الدينية بشكل خاص لما لها أهمية قصوى في حياة الإنسان، فهي التي تسمو به وبحياته وبعلاقاته مع من حوله، وترتقي بخلقه، من هنا تبرز أهمية تنميتها لدى النشء، وغرسها في نفوسهم، فهم أمل المستقبل وصانعيه.

وتعد القيم الدينية أحد الأهداف التي تسعى أنظمة التعليم لغرسها وتنميتها في وجدان كل طالب من طلاب المراحل الدراسية المختلفة بما ينعكس على سلوكه داخل المدرسة وخارجها، وفي تعامله مع أبناء مجتمعه، بحيث يصبح مواطنا صالحا قدوة لأقرانه نافعا لمجتمعه.

كما تعد القيم الدينية أحد الدوافع المحركة لسلوكيات الفرد، ومحددة له في تكامل الشخصية السوية، حيث يدل اتساق نظام القيم لدى الفرد على أنه ذو شخصية سليمة.

وتعمل القيم الدينية الإسلامية على حماية الفرد من انحراف النفس عن الفطرة والانحدار وراء شهواتها وغرائزها التي تضر بالإنسان، لذا فالقيم الدينية تحفظ للنوع البشري بقاءه واستمراريته وهويته وتميزه (ماجد الجلال، ٢٠٠٧: ٤٥) •.

ولقد شهد القرن الماضي الميلادي وأوائل القرن الحالي تحولات كثيرة، وتغيرات على كافة المستويات، من تراكم للمعرفة، وتطوير في وسائل الاتصال والتأثيرات المختلفة لها، ما بين إيجابي وسلبي، الأمر الذي يجعل من ضرورة المحافظة على القيم الدينية الإسلامية وتنميتها لدى النشء مطلباً مهماً على كافة الأصعدة سواء داخل الأسرة أو مؤسسات التعليم المختلفة من خلال المواد الدراسية، وغيرها من المؤسسات المجتمعية.

• يحدد التوثيق في متن هذا البحث على النحو التالي: (اسم المؤلف، السنة، أرقام الصفحات)، ثم تذكر جميع المراجع في قائمة المراجع آخر متن البحث.

يؤكد ذلك ما أشار إليه أحمد المهدي (١٩٩٣) من أن هناك ثمة اتجاهًا قويًا في المستويات العالمية والمحلية للدعوة إلى بذل جهود منظمة لتأصيل أن يعتمد الناس في أقوالهم على مجموعة من القيم، وقد يختلف الناس في النعوت التي توصف بها هذه القيم إلا أنها تبقى في التحليل النهائي الموجهات الأساسية لسلوك يجب أن تعنى بها المؤسسات التربوية وفي القلب منها مؤسسات التعليم النظامي (أحمد المهدي عبد الحلیم، ١٩٩٣: ٢٠١).

والتربية في جوهرها عملية قيمية تسعى المؤسسات التعليمية والتربوية إلى غرسها لدى الأبناء، بل إن أهم نتائج التربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم التي تخضع لها الجماعة وتنظم حولها حياة الأفراد والجماعات، وإن لم تحقق التربية ومؤسسات التعليم هذا الهدف فإن الفائدة ستصبح معدومة (محمد محمود الخوالدة، ٢٠٠٤: ١٥٩).

وتعد المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة في السلم التعليمي لما تمثله من كونها إحدى اللبنة الأولى التي تشكل معارف ومهارات ووجدان الطفل في تلك الفترة العمرية، التي يتميز التعلم فيها بنوع من الثبات والاستمرارية، وأساس لما يأتي في المراحل الدراسية التالية. لذا فعلى المدرسة كمؤسسة تربوية دورًا أساسيًا في تنمية القيم لدى النشء من خلال:

- ◀ توفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم القيم واستيعابها نظريًا، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم.
- ◀ الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة تلك القيم، فلا يكتفى بأساليب الوعظ والتلقين، بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئة في المدرسة لتعزيز قيمه.
- ◀ الاهتمام باتجاهات ومشاعر الناشئة، واستخدام الشحنة الانفعالية والتفكير في تنمية القيم.
- ◀ الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة المتمثلة في المعلم الصالح الذي يكون على درجة عالية من المهارة، وعلى وعي وتدريب كافيين لتنمية القيم.
- ◀ الاهتمام بتنظيم العلاقة القائمة بين المدرسة والمجتمع ومؤسساته، والعلاقة بين العاملين في المدرسة، إذ يجب أن يسودها جو قيمي حتى يتأثر بها الناشئة تأثيرًا إيجابيًا.
- ◀ الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة، والتي تعد بيئة مناسبة لتنمية القيم.
- ◀ الاهتمام بالمكتبة المدرسية على أن تختار محتوياتها بعناية بالغة من حيث الشكل والمضمون، ومراعاة تنوعها وتنظيمها والاهتمام بالرياضة، واللعب، وممارسة الأنشطة (ندى لقمان محمد أمين، ٢٠١٢: ١٥).

ويأتي الاهتمام بتنمية القيم مع ما يفترضه الواقع المعاش من تغير واختلاط في الثقافات وانتشار وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في

عصر السماوات المفتوحة من ضرورة المحافظة على الهوية الإسلامية للنشء وتسليحه بالقيم الدينية السليمة، وهذا ما ركزت عليه الدراسات والبحوث في مجال تنمية القيم بشتى الوسائل التربوية الممكنة، وهذا ما أشارت إليه دراسة مضاوي الراشد (٢٠١٦) من أن تحديات العصر وثورة الاتصالات جعل هناك حاجة ماسة إلى التزود بالقيم الدينية والأخلاقية لمواجهة تلك التحديات التي تكاد تعصف بكل ما تم غرسه من قيم ومبادئ التي تعني الضوابط المتحكمة بالسلوك، لذا تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل الحاسمة في حياة الفرد، حيث يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصيته، كما تكتسب فيها القيم والاتجاهات وتكون العادات، وتنمو الميول والاستعدادات (مضاوي عبد الرحمن الراشد، ٢٠١٦: ٢٥١).

يؤيد ذلك ما ذهبت إليه دراسة محمد بن عبد الله بن حسين (٢٠١٧) من أن القيم في المجتمعات الإسلامية تواجه هجمة شرسة من خلال وسائل الإعلام المختلفة تهدف إلى تشويهاها وتذويبها مما انعكس على واقع المجتمع في كافة المجالات التربوية والاجتماعية والإنسانية، حيث تعمل الحضارة الغربية على فرض قيمها الوضعية لتحل محل القيم الإسلامية مما أدى إلى تنازل شرائح عديدة من أطياف المجتمع عن بعض المبادئ والقيم التي هي من المنهج التربوي الإسلامي (محمد بن عبد الله بن حسين، ٢٠١٧: ١٩٨).

واهتمت دراسة بندر بن إبراهيم العريدي (٢٠١٦) بضرورة تنمية القيم نتيجة لما تتعرض له المجتمعات من هزات عنيفة تهدد ببناءها الخلقي، فقد تعالت النداءات للاهتمام بمنظومة القيم وإعادة تشكيلها لدى الإنسان المعاصر، وخشي كثير من المراقبين انحطاط كل ما يعطي معنى عميقاً لأعمالنا ولحياتنا، معزين هذا التراجع إلى ازدهار العولمة التي تحصر اهتمامها بالتطور التقني، وبالتالي تبدو مغرقة في مادية تخلو من أي روح، ولا تقييم أي وزن للقيم (بندر بن إبراهيم العريدي، ٢٠١٦: ٩٣).

وركزت دراسة مصطفى رسلان (٢٠١٥) على ضرورة غرس وتنمية القيم الدينية والتي تعد مسئولية مشتركة تتقاسمها وسائط تربوية عديدة منها الأسرة، والمسجد، ووسائل الإعلام، وجماعة الأقران، والمجتمع بكل ما فيه من قوانين وتنظيمات، والقادة والمفكرين، وهم القدوة أمام المتعلمين يقلدونهم ويتبعونهم في أفكارهم وأعمالهم (مصطفى رسلان، ٢٠١٥: ١١٤). ونادت دراسة وليد إبراهيم سعد (٢٠٠٨) بالاهتمام بتنمية القيم الدينية نتيجة لما يفرضه النظام العالمي الجديد من تحديات اجتماعية وثقافية وإعلامية وتكنولوجية أبعدت كثيراً من الشباب المسلم عن التمسك بقيمه الدينية الإسلامية (وليد إبراهيم سعد، ٢٠٠٨: ٣٥٥).

مما سبق يتضح اهتمام تلك الدراسات بضرورة تنمية القيم الدينية خاصة فيما يتعلق بالمرحلة العمرية المرتبطة بتربية النشء لما لهذه المرحلة من أهمية في غرس تلك القيم في نفوسهم لإتمام عملية بناء شخصياتهم.

وعملية البناء القيمي هذه ليست مسئولية جهة بعينها أو منهج دراسي بعينه، ولكنها مسئولية جماعية لكل من له علاقة بعملية التربية والتعليم في اطار المجتمع بشكل عام، ومادة التربية الفنية كمادة دراسية لها دور مهم في هذا الشأن.

وإذا كانت التربية الفنية تسعى مع بقية المواد الدراسية الأخرى إلى إحداث تنمية شاملة للطلاب في جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، إلا أن التربية الفنية تتفرد عن تلك المواد بتعدد مجالاتها الفنية وأساليب التشكيل المرتبطة بتلك المجالات، الأمر الذي يجعلها أكثر مرونة وإثراء في حرية التعبير بما يخدم أهداف التربية وخدمة أهداف المواد الدراسية الأخرى، فالتربية الفنية لا يقف دورها عند حد الإمتاع فقط، بل يمتد لتكون مسجلة لحاضر أمة ومستقبلها، مساهمة في حلول مشكلاتها والتعبير عنها. كما أن للتربية الفنية-عند تدريسها- أهدافا خلقية إضافة لجانبها العلمي والمهني، وإذ لم يدرك المعلم تلك الجوانب حتما سيختبط في نتائج مضطربة ومزيفة، فالتربية الفنية-مع بقية المواد الدراسية الأخرى-هي التي تقيم أركان التقدم، وهي من أهم الأسس التي تساعد في خلق جيل متكامل الشخصية، سليم الذوق، متزن السلوك، فضلا عن كونها تمثل جانبا مهما من هذا التراث الضخم الذي يميز الأمم والشعوب (التومي قويدر الشرع، ٢٠١٢: ٢٢).

كما تلعب التربية الفنية دورا كبيرا في تحسين العملية التعليمية، وذلك من خلال الفن، وهذا ما تنادي به التربية الحديثة وهو البعد عن التلقين، والانتقال إلى أساليب تدعو إلى إطلاق الخيال والفكر، وهذا ما تنادي به أغلب السياسات التعليمية في الدول المتقدمة من أجل النهوض بالعملية التعليمية وتلبية احتياجات وميول المتعلمين، من هنا تبرز أهمية التعبير الفني في عمليات تربية النفس والإحساس والشعور، نظرا لكونه يتيح للمتعلم التعبير والتنفيس وترجمة أحاسيسه بحرية ودون قيود مما يجعله في توازن نفسي مستمر، وقد أكد كثير من التربويون على أهمية الفنون في تعلم ومعرفة مواد دراسية أخرى، وأن ما يدعو إلى استخدام الفن والتعبير الفني كوسيلة من وسائل الفهم ما هو إلا كونه موصلا جيدا بين النظرية والعالم المحسوس (عبد الله عيسى شهاب، ٢٠٠٩: ١٨٩).

ويوضح محمد إبراهيم (١٩٩٩) أيضا أهمية ممارسة الأطفال للتعبير الفني في هذه المرحلة كونه يتيح للأطفال طرقا عديدة للتواصل المرئي تمكنهم من تعلم أساليب التعبير عن المشاعر والأفكار، وهي من الأشياء المميزة للسلوك الإنساني، فيشرع في التعبير عن تلك الأفكار والأحاسيس من خلال الألفاظ أو الخطوط أو الحركات أو الأنغام أو الألوان والأشكال، فحاسة البصر تشبعها الصورة، والشكل، واللون، وكذلك حاسة اللمس (محمد إبراهيم عبد الحميد، ١٩٩٩: ٧٩، ٨٠).

ويتأثر التعبير الفني عند الأطفال في تلك المرحلة بعدة عوامل لا تختلف كثيرا عند الحديث عنها عن الحديث على العوامل المؤثرة في النمو بصفة عامة، فالتعبير الفني للتلاميذ مظهر من مظاهر النمو، ومن تلك العوامل الوراثة ويندرج تحته عدد من العوامل منها اختلاف نوع الجنس، والعمر الزمني، والنمو الجسمي، والنمو العقلي، والنمو الانفعالي، وعامل البيئة ويشمل كل العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ الإخصاب، وتشمل البيئة أيضا عدة عوامل منها المعلم، والنضج، والمثيرات، والتغذية، والطقس، والحالة الاجتماعية والاقتصادية (فتح الباب عبد الحليم، ١٩٨٢: ٦١)، (مصطفى محمد عبد العزيز، ٢٠١٤: ١٩٧-٢٢٠).

وينقسم التعبير الفني عند الأطفال في دراسة التربية الفنية إلى قسمين:

- ٤ الأول: تعبير فني مسطح، ويشمل التعبيرات ذات البعدين مثل الرسم والطباعة والورق الملون.
- ٤ الثاني: تعبير فني مجسم، ويعني ذلك النوع من الفنون الذي يتضمن أشكالا مجسمة ذات ثلاثة أبعاد، حيث الإحساس بالكلمة والحركة والمتعة الفنية ليس من خلال رؤيتها فحسب، بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحرك الظلال التي تنشأ من تغير الضوء الساقط عليها (مصطفى محمد عبد العزيز، ٢٠١٤: ٨١).

وقد اقتصر البحث الحالي على القسم الأول من التعبير الفني وهو التعبير الفني المسطح ذو البعدين من خلال التعبير الفني بالرسم، وذلك لمناسبته لعينة البحث، وبساطة التعبير بالرسم من خلال الخطوط والعلاقات التي يمكن أن تشكلها تلك الخطوط، وسهولة التعامل مع الخامات والأدوات اللازمة للتعبير الفني دون أن تشكل خطورة على التلاميذ.

ولممارسة الرسم دورا بارزا في حياة الطفل من حيث الاستفادة من وقت الفراغ في أمور تعود على الطفل بالفائدة والمتعة، حيث يصبح أكثر شعورا بالنواحي الجمالية من حوله مما يساعد على بناء السعادة النابعة من النفس، ويصبح أكثر تفاؤلا، وتصبح نظرته للحياة أكثر عمقا.

ولقد اهتمت العديد من الدراسات بالتعبير الفني بالرسم عند الأطفال منها دراسة نضال شعبان، وسلوى عثمان (٢٠٠٧)، ودراسة العنود سعيد صالح (٢٠٠٧)، ودراسة عبد الله عيسى شهاب (٢٠٠٩)، ودراسة عبد الله محمد مبارك (٢٠١٠)، ودراسة عنيات أحمد حجاب (٢٠١٢)، ودراسة التومي قويدر الشرع (٢٠١٢)، ودراسة إيمان صالح عطية (٢٠١٦)، حيث أشارت تلك الدراسات إلى أهمية التعبير الفني بالرسم سواء من حيث تنميته أو استخدامه مع مواد دراسية أخرى بالأسلوب التكاملي مثل دراسة نضال شعبان، وسلوى عثمان (٢٠٠٧).

كما تشير نتائج الدراسات المعاصرة إلى أن التربية الفنية يمكن أن تكون مفيدة إلى حد كبير في إكساب المتعلمين عديدا من الجوانب المعرفية

Cognitive، منها: الإدراك الفني Artistic Perception والوعي الأخلاقي Informed Analytical وتعلم الأحكام التحليلية Esthetic Awareness وJudgement والجوانب الاجتماعية Social، منها: احترام العادات والثقافات Traditions and Cultures والجوانب الوجدانية Affective، منها تعزيز العواطف الجوانب الوجدانية المتعلقة بالمجتمع Social- Emotional وتقوية الوعي الذاتي Self- Awareness والتخيل Imagination وتقدير الجمال Appreciation of Beauty وتقدير الذات Self- Esteem والرقي Wellbing كما يمكن أن تحقق هذه الفوائد من خلال مدخل التكامل بين التربية الفنية والمواد الدراسية؛ مما يجسد مجموعة من الذكاءات والأنظمة الإشارية Semiotic Systems (Susan, 2015:87).

ويرى أنيس (٢٠٠٦) أن التربية الفنية توفر بيئة تعلم وممارسة تجعل المتعلمين ينخرطون بفاعلية في خبرات وعمليات إبداعية وتنموية؛ حيث إن وضع المتعلمين في عمليات فنية يُدمج فيها عناصر ثقافتهم في عمليات التعلم تزرع في كل فرد إحساسا بالإبداع والمبادرة، وخيالا خصبا Fertile Imagination، وذكاء عاطفيا Emotional Intelligence وتوجهها أخلاقيا Moral Compass وقدرة على التفكير النقدي، وتنمية القدرة على الملاحظة وتكوين الصور الذهنية واستخدام التخيل في رسم يستمعون له (Annex, 2006:4).

كما تقدم التربية الفنية قنوات إضافية تمكن المتعلمين من فهم أفضل للمعنى في المواد والمقررات الدراسية الأخرى بريزوفينك (Brezovnik, 2015: 16)، وتشجع حل المشكلات من خلال التعاون وتنمي المهارات والفهم والإتقان dexterity (Shevle, 2010: 93).

ويشير جيمس (James) إلى أن الأطفال من سن (٧) سنوات يكون لديهم القدرة على ملاحظة الصور والاستفسار عنها ومن ثم تتطور لديهم مهارة قوية لقراءة الصور وتكوين تفسيرات مرتكزين على الحدث ومعرفة المشهد، كما يمكنهم متابعة سلسلة من الأسئلة حول الظاهرة البصرية التي تمثل غموضا لهم واتخاذ قرارات حسب ما يرغبون، وفي سن (٨-١٢) يكون التلاميذ قادرين على فهم الأنظمة البصرية من خلال الملاحظة يستطيعون فهم مفاهيم التشكيل والأداء من حيث النمط والنوع وتكوين موقف تصويري للنظر إلى كيفية صنع الصورة وليس مجرد ما تمثله (James, 2007: 4).

مما سبق يتضح أن التربية الفنية يمكن أن تحقق عديدا من أهداف التعلم في المواد الدراسية الأخرى (ومنها التربية الإسلامية) في حال فكر الباحثون في مجال المناهج وطرق التدريس في تصميم برامج التعلم التي تقوم على الدمج بين التربية الفنية وغيرها من المواد الدراسية؛ وهو ما تهدف إليه الدراسة الحالية، حيث تهدف إلى تنمية القيم الدينية من خلال التعبير الفني واستخدام إمكانياته المتمثلة في أدواته المتنوعة في التعبير عن القيم الدينية

مستغلا في ذلك قيام التلاميذ بالممارسة العملية لمهارات التعبير الفني مصحوبة بالتقديم النظري اللفظي لتلك القيم، مما يجعل التعلم أبقي أثرا، وأبلغ تعبيراً عن تلك القيم من خلال الرسم.

واستند الباحثان في ذلك إلى جعل التعبير عن القيم الدينية من خلال الرسم أحد الدوافع التي تستنفر طاقات التلاميذ في التعبير عنها بعد عرض نظري مشوق مصحوبا بالوسائل المختلفة لجذب انتباه التلاميذ وإعطائهم صورا مختلفة من صور التعبير عن كل قيمة من القيم الدينية، ثم ينطلق من خلال تلك الوسائل للتعبير عنها برؤيته الذاتية.

وللوقوف على مشكلة البحث وتعضيدها أجرى الباحثان دراسة استطلاعية استهدفت تعرف مدى توافر القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتضمنت الدراسة الاستطلاعية مجموعة من الصور (١٠) صور تمثل كل صورة منها قيمة من القيم الدينية، تم عرضها على التلاميذ الذين بلغ عددهم (٨٠) تلميذا، وأسفرت النتائج عن تمكن (٨) تلاميذ فقط في التعرف على الصور المعبرة عن القيم، بينما استطاع (١٦) تلميذا من التلاميذ في التعرف على (٦٠%) من الصور وعددها (٦) صور، في حين لم يتعرف بقية التلاميذ على أي من الصور الممثلة للقيم الدينية، مما يدل على تدني معرفة التلاميذ بتلك القيم.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي تم عرضها من أهمية تنمية وغرس القيم الدينية في تلاميذ المرحلة الابتدائية مثل دراسة وليد إبراهيم سعد (٢٠٠٨)، ودراسة مضاوي الراشد (٢٠١٦)، ودراسة محمد بن عبد الله بن حسين (٢٠١٧)، ويرجع الباحثان استخدام التعبير الفني بالرسم لتنمية القيم الدينية لقدرة التعبير الفني بالرسم، والاعتماد على إمكانيات الصورة في التعبير عن القيم وإيصالها للتلاميذ أفضل من الصورة الكتابية، والتي ربما لا يستطيع تلاميذ هذه المرحلة من استيعابها، والتعامل معها، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة كل من ليلي حسني (١٩٨١) التي اهتمت بوسائل تدعيم القيم الدينية من خلال تدريس التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية، ودراسة محمد محمود الخوالدة (٢٠٠٤) التي هدفت إلى التعرف على دور مناهج التربية الفنية في إكساب القيم المختلفة لتلاميذ التعليم الأساسي.

• مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث الحالي في حاجة تلاميذ المرحلة الابتدائية في غرس القيم الدينية خاصة في هذه المرحلة المهمة من مراحل التعليم، وعدم وجود برامج تعلم اهتمت بتنمية تلك القيم من خلال التعبير الفني؛ مما يدعو إلى القيام ببناء برنامج قائم على التعبير الفني بالرسم وبيان أثره على تنمية القيم الدينية لديهم.

• نساؤلات البحث:

يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:
ما فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

◀ ويتضرع عنه التساؤلات التالية:

▲ ما القيم الدينية المناسبة التي ينبغي تنميتها لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟

▲ ما فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

• فروض البحث:

◀ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي تدرس البرنامج المقترح في القياسين القبلي والبعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

◀ لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية "التي تدرس البرنامج المقترح"، والمجموعة الضابطة "التي تدرس بالطريقة السائدة" في القياس البعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

• هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

• أهمية البحث:

يتوقع أن يفيد البحث الحالي فيما يلي:

◀ يمكن الاستفادة من أداة قياس القيم الدينية التي أعدها الباحثان من قبل معلمي التربية الفنية والتربية الإسلامية في قياس مدى تنمية القيم الدينية لدى المتعلمين.

◀ قد تسفر إجراءات هذا البحث عن قائمة ببعض القيم الدينية يمكن الاستفادة منها في بناء مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية.

◀ يعد هذا البحث امتداداً للدراسات والبحوث البيئية التي تتعاون فيها مادة التربية الفنية مع مادة التربية الإسلامية، مما يتيح إثراء جديداً للمعرفة في مجال التربية الفنية والتربية الإسلامية.

• مصطلحات البحث:

• البرنامج:

يعرف إجرائياً بأنه مجموعة من الخطوات المرتبة التي تشتمل على مجموعة من الخبرات والأنشطة والوسائل، والأساليب التدريسية، ونماذج التقويم، التي تهدف إلى تنمية القيم الدينية من خلال التعبير الفني لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

• **القيم الدينية:**

تعرف إجرائيا بأنها مجموعة من المعتقدات التي يؤمن بها الفرد والمستمدة من تعاليم الدين الإسلامي وتؤثر على سلوكه في تعامله مع الآخرين، والتي يستطيع التلاميذ التعبير عنها بالرسم المسطح.

• **التعبير الفني:**

يعرف إجرائيا بأنه مجموعة من الرسوم المسطحة ذات البعدين التي يعبر بها التلميذ عن القيم الدينية بأسلوبه الخاص مستخدما في ذلك الخامات والأدوات المناسبة.

• **الإطار النظري للبحث:**

يتناول الإطار النظري لهذا البحث الحديث عن القيم الدينية وأهميتها تنميتها، والتعبير الفني بالرسم ومدى فاعليته في تنمية القيم الدينية.

• **أولاً: القيم الدينية وأهميتها**

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، فهي الركيزة واللبنة الأولى لحياته، وأولى خطواته لمراحل نموه التالية، وتمثل رعاية الطفل في هذه المرحلة نقطة الانطلاق لبناء المواطن الصالح في جميع الجوانب العقلية والبدنية، ويمتد أيضا ليشمل تنمية جوانبه الوجدانية من أخلاق واتجاهات ودوافع وفقا للمعايير الدينية والاجتماعية السليمة.

وتشير مضاي الراشد (٢٠١٦) إلى أهمية تنمية القيم الدينية لدى الطفل في أنها تهيئ لنمو الضمير، فالمتعلم يحتاج في أي مرحلة عمرية أن يتعلم كيف ينبغي له أن يسلك في الحياة مسلكا خلقيا ودينيا من خلال الممارسة، حيث من المتوقع عند دخول الطفل المدرسة الابتدائية يكون قد عرف الصح من الخطأ، والتمكن تماما من تمييز الأمر الذي يجوز والذي لا يجوز، وبعد انتهاء المرحلة الابتدائية يكون لديه معيارا خلقيا ودينيا محددًا يساعده ويوجهه في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأحكام القيمية السليمة (مضاي عبد الرحمن الراشد، ٢٠١٦: ٢٥١).

ويضيف محمد عبد الله الحازمي (٢٠١٧) أن تنمية القيم الدينية وتعزيزها لدى الطفل له أهمية بالغة في نموه وتكوين شخصيته وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية في المستقبل، وتتلخص فيما يلي:

- ◀ تمنح القيم المشاعر النبيلة والتعبير عنها بأسلوب مقبول لدى الجماعة التي ينتمون إليها لتحقيق السعادة لأنفسهم وللآخرين.
- ◀ تساعد الطفل على التنبؤ بالسلوك الخلقي الفردي والجماعي للآخرين في المواقف المختلفة.
- ◀ تجعل سلوك الطفل يتصف بالتناسق وعدم التناقض.
- ◀ تكسب الطفل السلوكيات الدينية التي تستمر معه في مراحل حياته المستقبلية.
- ◀ تساعد الطفل على التعرف على واجبه نحو نفسه ونحو الآخرين، ونحو مجتمعه.

◀ تعد المصدر الأساسي لما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات، ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته المستقلة والمميزة عن غيره (محمد عبد الله الحازمي، ٢٠١٧: ١٥٨).

ويفرق علي سعد (٢٠١٠) بين أهمية القيم بالنسبة للفرد، وبين أهميتها بالنسبة للمجتمع، فمن حيث أهميتها بالنسبة للفرد يمكن سردها في الآتي:

◀ تشكل القيم شخصية الطفل المتزنة القوية والمتماسكة، لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة.

◀ تدفع الطفل للعمل وتوجه نشاطه بصورة متناسقة.

◀ تعمل القيم كموجهات للخيارات في مجالات الحياة كافة بما توفره من معايير ومرجعيات يمكن الوثوق بنتائجها.

◀ تستخدم بمثابة معايير لقياس العمل وتقييمه.

◀ تعمل على توجيه الذات وتقوية الإرادة من خلال توحيد وجهتها، فالشخص غير الأخلاقي متذبذب مشتت النفس تتناهبه الكثير من الصراعات.

◀ تسهم في وقاية الطفل من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الطفل بمثابة حصانة ووقاية له من الانزلاق في الأخطاء المؤدية للانحراف ومسبباته.

◀ تساعد الطفل على تحمل المسؤولية من خلال القدرة على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا حياته الخاصة، مما يؤدي إلى الشعور بالرضا، والاطمئنان والثقة بالنفس وتجنبه مظاهر الإحباط.

أما أهميتها بالنسبة للمجتمع فتتمثل في:

◀ إيجاد نوع من التوازن والثبات في الحياة الاجتماعية.

◀ إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين لهذه الثقافة أو تلك لتحقيق أهداف المجتمع.

◀ تشكل القيم إطاراً عاماً للجماعة، ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية على حركتها.

◀ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات والتحديات التي تطرأ عليه.

◀ تدعم الأنظمة الاجتماعية من خلال تحديد البناء الاجتماعي والاحتفاظ به من خلال ما تمده به القيم من تماسك وانتظام.

◀ توجيه السلوك العام للمجتمع، والمساهمة في حفظه من الانحرافات السلوكية والفكرية الهدامة.

◀ تطوير المجتمع من خلال تكوين إطار فكري علمي متطور منطلق من منظومة قيمية متطورة تقدر العلم وتحث على اتباع خطواته كمنهج حياة (علي سعد مطر الحربي، ٢٠١٠: ١٥، ١٦).

وعن دور المدرسة في أهمية تنمية وغرس القيم في نفوس النشء يرى أحمد المهدي (١٩٩٣) أن تعليم القيم يعد فريضة غائبة في نظم التعليم

العربية، وان برامج التنمية بعامة وبرامج تطوير التعليم بخاصة إذا لم تؤسس على أعمال مقصودة تهدف إلى تنمية القيم لدى المتعلمين يعد عبثا لا جدوى منه ومضيعة للوقت والجهد والمال، لأن القيم هي الموجهات الأساسية لكل ما يحرز المتعلمين في مجالات العلوم المختلفة (أحمد المهدي عبد الحليم، ١٩٩٣: ٢٠٢).

ويضيف ضياء زاهر (١٩٩٤) أن دراسة وتعليم القيم ضرورة من الضرورات اللازمة في عملية التربية في إطار المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة، من أجل غرسها وتدعيمها لدى الأفراد والجماعات، والتربية في جوهرها عمل قيمى لأنها توجه سلوك الفرد إلى الاختيارات المرغوب فيها، وتنظم علاقاته بالآخرين، فالقيم والتربية وجهان لعملة واحدة، وبدون القيم لا تكون التربية، وبدون التربية لا يتم غرس القيم والسلوك القيمى في نفوس النشء (ضياء زاهر، ١٩٩٤: ٩).

في ضوء ما تقدم يرى الباحثان أهمية تنمية القيم الدينية في مرحلة مبكرة من عمر الطفل لتنمو معهم ويتمسكوا بها، حيث تنعكس على تصرفاتهم اليومية في البيت، والمدرسة، والمجتمع، مما يساهم في ترسيخ هذه القيم في نفوسهم، وتصبح جزء من سلوكهم اليومي.

وهناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم القيم الدينية منها ما ذكره توفيق مرعي، ومحمد الحيلة (٢٠٠٢) بأنها التزام إنساني يختاره الفرد للتفاعل وتحقيق الأنسجام مع ذاته ومع الآخرين والبيئة الكلية التي يحيا بها (توفيق مرعي، ومحمد الحيلة، ٢٠٠٢: ٢٢٨).

وعرفها ماجد الجلاذ (٢٠٠٥) بأنها مكون نفسي معرّف عقلي ووجداني وأدائي، يوجه السلوك ويدفعه نحو وجهة محددة ومعينة (ماجد زكي الجلاذ، ٢٠٠٥: ٥٥).

ويعرفها عادل عبود موسى (٢٠١١) بأنها مجموعة متكاملة متناسقة من المعتقدات التي يؤمن بها المسلم إيمانا يقينيا، وتؤثر تأثيرا فعالا على سلوكه، وتجعل هذا السلوك نابعا من تعاليم الدين موافقا لها، وهي تشمل علاقة المسلم بربه وبنفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه (عادل عبود موسى، ٢٠١١: ١٠٦).

وعرفها فيصل محمد عبد الوهاب، والشفاء عبد القادر (٢٠١٥) بأنها أكثر سمات الشخصية تأثرا بالمجتمع، وهي محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة، كما هي انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في نطاق ثقافة معينة، وفي فترة زمنية محددة، حيث توجه سلوك الأفراد وأحكامهم في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ونظم ومعايير (فيصل محمد عبد الوهاب، والشفاء عبد القادر، ٢٠١٥: ١١٠).

ويعرفها سيد محمد السيد علي (٢٠١٦) بأنها صفات إنسانية راقية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف الاجتماعية المختلفة التي

يتفاعل فيها مع أقرانه، وأسرتة، والمحيطين به (سيد محمد السيد علي، ٢٠١٦: ٢٤٦).

مما سبق يتضح تركيز التعريفات السابقة للقيم الدينية على أن التحلي بالقيم الدينية يفيد المتعلم في شعوره بالرضا والسعادة الذاتية، وحسن معاملة الآخرين ممن يحيطون به من أفراد أسرته ومع بقية أفراد المجتمع، والتحلي بأخلاقيات الإسلام وتعاليمه، والتوجيه السليم لسلوكياته.

• خصائص القيم الدينية:

يعد الدين هو أساس لجميع القيم الدينية، وتكتسب منه خصائصها وصفاتها المميزة عن غيرها من القيم الأخرى، ومن تلك الخصائص:

◀ الخصائص الربانية: أي منسوبة إلى الخالق سبحانه وتعالى، وذلك من جانبين الأول، أن مصدرها من عند الله، فهي تؤخذ من الوحي الإلهي-كتابا وسنة- وتنطلق من أوامره ونواهيه، ولذا جاءت تامة كاملة، والجانب الثاني، أنها ربانية الوجهة، أي أن القيم الدينية تسعى إلى ربط الناس بالله سبحانه وتعالى، كي يعرفوه حق المعرفة، ويعبدوه حق العبادة (مفرح سليمان القوسي، ٢٠٠٦: ٨٨).

◀ أنها عبادية المقصد: ويقصد بها أن الالتزام بها يعد عبادة ينال صاحبها الثواب من الله سبحانه وتعالى، متى ما قصد وجهه الله، وذلك لشمولية مفهوم العبادة في الإسلام.

◀ الخصائص الشمولية: فهي شاملة لجميع مكونات الشخص مثل الروح والجسد والعقل، حيث يوجد لكل مكون منها ما يخدمه من القيم، كما تشمل المجتمع الذي يعيش فيه، كما تتميز بالتكامل الذي يجمع بين تحقيق النفع والإصلاح لحياة الفرد والجماعة (مقداد يالجن، ٢٠٠٧: ٨٩).

◀ الخصائص الواقعية: تتميز القيم الدينية بالواقعية فلا يمكن إطلاق لفظ القيم على ظاهرة ما دامت في حدود الخيال، فالقيم لا بد من الشعور بها وإدراكها والتأثر بها، وبالتالي فهي واقعية.

◀ الثبات: من خصائص القيم الثبات والاستمرارية، وليست موقفا عابرا، وذلك من خلال تأثيرها الفعال على السلوك، وجعل الفرد متشبعا بها، ويعيش في كنفها.

◀ التدرج: فالقيم لا تأتي فجأة ولا تذهب فجأة، فهي تأتي بشكل تدريجي، ولا يتم التغيير في السلوك الإنساني بشكل مفاجئ بين عشية وضحاها.

◀ التناسق والانسجام: فمن خصائص القيم التناسق والانسجام، حيث لا تتعارض قيمة مع أخرى.

◀ خصائص دافعة للسلوك: حيث يحتاج كل فرد إلى عوامل تدفعه لمواصلته أي نشاط، ومن خصائص القيم أنها تدفع الشخص وتوجه سلوكه إلى ما هو أفضل (سعد رياض، ٢٠٠٧: ١١، ١٢).

• تصنيف القيم:

أثار تصنيف القيم العديد من المشكلات بين الباحثين، وذلك لاختلاف وجهات النظر التي تبناها كلا منهم، واختلاف الأطر الفلسفية والفكرية

لكل تصنيف، وفيما يلي عرض لأهم التصنيفات التي توصل إليها الباحثان في تصنيف القيم:

- ◀ قيم إلزامية: وهي التي تحدد ما ينبغي أن يكون مثل قيمة الولاء للوطن أو الأسرة، أو قيمة الحرية.
- ◀ قيم تفضيلية: وهي التي تحدد ما يفضل أن يكون كقيمة الطموح، والنجاح في الدراسة، والتقدم في العمل.
- ◀ قيم مثالية: وهي التي يشعر الناس أن في تحقيقها تبرز صور الكمال المحمود للقيمة كقيمة العدل المطلق، وقيمة الإحسان بمقابلة الإساءة (فوزية دياب، ٢٠٠٣: ٨٣).

وقد صنفت القيم أيضا إلى قيم دينية واجتماعية كالتالي:

- ◀ القيم الدينية: وتتميز هذه القيم باتباع تعاليم الدين، والنظر إلى رضا الله وثوابه في الدنيا والآخرة، ومن جهة أخرى فإن الإسلام جاء بمنظومة متكاملة من المبادئ والقيم، فالقيم تشكل منهج حياة ملائم لطبيعة البشر، وملبية لاحتياجاته الحياتية والبشرية، والقيم التي جاء بها الإسلام لا تفقد قيمتها وخصائصها، ولا تبلى مع دوام الزمن، لأنها ثابتة راسخة برسوخ العقيدة، وثبات الرسالة المحمدية، ومن القيم الدينية الإحسان، والصدق، والأمانة، والوفاء بالعهد، وغيرها من القيم.
- ◀ القيم الاجتماعية: وتتمثل في اهتمام الناس بالآخرين، واتجاههم نحو فعل الخير، مساعدة الآخرين، إقامة علاقات اجتماعية مميزة، ويتميز أصحاب هذه القيم بالحب والعطف والإيثار، وخدمة الآخرين، ويرون أن العمل على إسعاد الآخرين غاية في حد ذاتها، ومن القيم الاجتماعية التعاون، والاحترام، وغيرها من القيم (محمد خليفة عطية، ٢٠١٥: ٨٤، ٨٥).

ومنهم من قسمها وصنفها من حيث المحتوى: إلى قيم نظرية، واقتصادية، وجمالية، وسياسية، ودينية. ومن حيث الشدة: إلى ملزمة، وتفضيلية، ومثالية. ومن حيث الدوام: إلى دائمة، وعابرة (محمد عبد الله حسين، ٢٠١٧: ٢٠٢).

مما سبق يتضح تعدد تصنيفات القيم لتشمل جميع مناحي الحياة، وتصرفات الفرد في جميع تعاملاته سواء الدينية أو الدنيوية، لتشكل بذلك منظومة قيمية متكاملة متلاحمة ما بين دينية، واجتماعية، وأخلاقية، واقتصادية، وسياسية، وغيرها، تشكل شخصية الفرد المتكاملة في جميع جوانبها، إلا أنها تبقى القيم الدينية، وهي المتعلقة بعلاقة العبد بربه، وبعلاقته مع الآخرين هي الأبقى أثرا، والأكثر ثباتا وديمومة، لأنها راسخة برسوخ العقيدة، وثابتة ثبات رسالة الإسلام، وتعاليم نبي الإسلام صل الله عليه وسلم.

• مصادر القيم الدينية:

من مصادر القيم الدينية في الإسلام:

◀ القرآن الكريم: فهو أساس الشريعة الإسلامية، وأصل سائر أدلتها، وهو كلام الله المعجز، دستور حياة المجتمع المسلم، يشتمل على جوانب متعددة عن الحياة الدنيا وما بعدها، ومن التصنيفات لمجمل آياته مثل العقائد كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهي الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، ومنها أيضا الأخلاق الفاضلة كالآداب والقيم والمثل العليا، وأمثلة لها في طهارة النفس، والعضة، والصدق، والتواضع، والإيثار، وإلى القرآن تستند باقي الأدلة في حجيتها من السنة، والإجماع، والقياس، والعرف.

◀ السنة النبوية المطهرة: هي المصدر الثاني للتشريع، وهي ما أثر عن الرسول صل الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة سواء كان قبل البعث أو بعده، وقد أجمع المسلمون على أن السنة النبوية حجة في الدين، ودليل من أدلة الأحكام الشرعية، وبالتالي فهي تعد مصدرا من مصادر القيم الإسلامية (عبد الجليل القرنشاي وآخرون، ١٩٦٣: ٨٧)، (سعد إسماعيل علي وآخرون، ٢٠٠٧: ٦٥).

◀ الإجماع: وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صل الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول صل الله عليه وسلم، والمراد من الاتفاق الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير، والسكوت عند من يرى ذلك كاف في الإجماع، والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم، أو ظني الدلالة، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح فلا سبيل إلى مخالفته، ولا مجال للاجتهاد في مسألتها تم فيها ذلك الإجماع، لأنها صارت قانونا شرعيا واجب الاتباع والعمل بمقتضاه، أما إن كان ظني الدلالة - وهو الإجماع السكوتي - فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلا للاجتهاد لأنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم.

◀ القياس: وهو مساواة محل لأخر في علة حكم له شرعي، لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة.

◀ العرف: ويقصد به هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السلمية بالقبول، فكل ما اعتادت عليه وأفته العقول الرشيدة والطباع السلمية من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره من نفوسهم واطمأنت إليه طبائعهم فهو عرف في الاصطلاح (عبد الجليل القرنشاي وآخرون، ١٩٦٣: ٨٧، ٨٨).

مما سبق يتضح تعدد مصادر الحصول على القيم الدينية ما بين القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع والقياس والعرف، مما يدل على أن القيم الدينية أساسها الإيمان بالله، لذا فهي مليئة لحاجات الفرد والجماعة في كل زمان ومكان، كما أنها تمتاز بالشمول والاتساع والتوازن والاعتدال والواقعية واليسر والربط بين الاعتقاد والعمل، وبين القول والفعل، وبين النظرية والتطبيق، والثبات في الأصول العامة، وعدم تعارضها مع مستحدثات العصر وتقدم المجتمعات.

• **نكويين القيم في مرحلة الطفولة:**

ينشأ الطفل منذ لحظة ميلاده صفحة بيضاء إلا أنه سرعان ما يكتسب القيم وغيرها من الأشياء من خلال تفاعله مع من حوله من المحيطين به، وأولهم أفراد أسرته. وترى إيمان النقيب (٢٠٠٢) أن هناك مقدمات لاكتساب الطفل لتلك القيم يمكن اعتبارها كالجذور للنبات، وهذه المقدمات يتم غرسها في مراحل العمر الأولى للطفل، ففي مرحلة ما قبل المدرسة ومع بداية السنة الرابعة يصبح الطفل قادرا على التمييز بين الصواب والخطأ، وكذلك الحكم على ماهية السلوك كونه مرغوبا فيه أو مرغوبا عنه (إيمان العربي النقيب، ٢٠٠٢: ٤٧).

ومن الأمور التي تعمل على تكوين القيم لدى النشء:

◀ جذب انتباه المتعلم نحو القيمة: وذلك من خلال إيقاظ إحساس التلاميذ بها، وذلك بعرضها بشكل يسترعي انتباههم، وإثارة الرغبة في نفوسهم، مما يعزز استجاباتهم الإيجابية نحو تعلم القيمة، واستيعابها.

◀ تقبل القيمة: وتستمر الاستجابة في هذه المرحلة حتى يستطيع الآخرون من تمييز هذه القيمة داخل الشخص، حيث أنه يسلك سلوكا ثابتا وملتزما مما يعني أن القيمة أصبحت مترسخة وعميقة لدى التلميذ، وصارت تسيطر على سلوكه.

◀ تفضيل القيمة: بعد رسوخ القيمة لدى التلميذ يبدأ بالدعوة والترويج لها وكأنه يشجع غيره على الالتزام بتلك القيمة وغيرها.

◀ الالتزام: وفي هذه المرحلة يصل التلميذ إلى مرحلة الإقناع التام والتقبل الوجداني الكامل، فيلتزم تماما بالقيمة، ويبحث عن الأفراد الذين يؤمنون بهذه القيمة، والالتزام يعني الاستمرار العاطفي لتأكيد الالتزام بالقيمة وتفضيل الأعمال المؤكدة لهذه القيمة.

◀ التنظيم: وهو وضع المتعلم لنظام معين للقيم، وتحديد العلاقات المتبادلة بين قيمة وأخرى، وتكوين أحكاما على الأشياء والعلاقات من حوله.

◀ التمييز: وهي أن الفرد أصبح متميزا، إذ يصبح تصرفه السلوكي مرتبطا بتلك القيم، التي أصبحت جزء من سلوكه الذاتي، وهنا يكون المتعلم قد دمج قيمه وأفكاره واتجاهاته من وجهة نظر متكاملة، وتشكل لديه توجهها سلوكيا أساسيا يمكنه من التحكم في العالم من حوله بثبات وفاعلية (إبراهيم ناصر، ٢٠٠١: ٦٢، ٦٣)، (حسن إبراهيم عبد العال، ٢٠٠٧: ١٣٥، ١٣٦).

مما سبق يتضح أن تكوين القيم يمر بمجموعة من المراحل التي تؤكد وترسخ القيم في نفوس التلاميذ منذ المراحل الأولى للتعليم وبداية السنة الرابعة ومعرفته الصواب والخطأ إلى أن يصل إلى أن تشكل القيمة جزء من سلوكه.

• **نعلج القيم الدينية وتعليمها:**

يمر تعلم القيم الدينية وتعليمها بمجموعة من الشروط الواجب توافرها منها.

- ◀ أن يحدد الطلاب القيم المستهدفة بدقة وبطريقة مبسطة.
- ◀ توفير المناخ الودي نفسيا واجتماعيا وماديا الذي تشيع فيه روح الود والتسامح مما يشكل أرضا خصبة لتعليم القيم وتعلمها.
- ◀ الدور الفعال للمعلم في عمليات التوجيه والتواصل والتعزيز.
- ◀ تعزيز القيم بالطرق المناسبة لدفعها بالاتجاه المرغوب.
- ◀ تزويد الطلاب بالعديد من النماذج الحية التي تمثل أنماطا قيمية متنوعة تميز سلوكها وممارستها في المواقف المختلفة.
- ◀ إتاحة الفرصة المناسبة لممارسة القيم المكتسبة وربطها بالمعززات والتغذية الراجعة المناسبة (توفيق أحمد مرعي، ومحمد محمود الحيلة، ٢٠٠٢: ٢٣٣، ٢٣٤).

وهناك بعض الخطوات التي يمكن أن يستخدمها المعلم في تدريس القيم منها ما ذكرته رابعة (المقابلة ٢٠١٠):

- ◀ تشجيع الطلاب على فهم التفاصيل الدقيقة وقراءتها، مما يساعد التلاميذ على تقبل الأفكار الجديدة، والتسامح مع فكر الآخر.
- ◀ تنمية ضبط الذات باستخدام أساليب ضبط السلوك، مما يشجع التلاميذ على تنمية عادات إرادية بدلا من أن يجبروا عليها.
- ◀ تشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم بصفة عامة، ونحو القيم المراد تعلمها بصفة خاصة، وذلك من خلال أن يتسم المعلم بدفاء السلوك والحماس والتوقعات العالية، وأن يعرف تلاميذه بأسمائهم، والاهتمام بهم كأفراد.

◀ استخدام استراتيجيات توضيح القيم الدينية على نحو نسقي، وعلى المعلم أن ينتبه إلى اختيار طلابه للقيم هل هي إيجابية أم سلبية، وعلى التلميذ أن يختار قيمة بحرية بين بدائل متاحة (ندى لقمان محمد أمين، ٢٠١٢: ١٤، ١٥).

◀ يتميز النمو الديني للطفل بالواقععية والشكلية والنوععية، لذا ينبغي على المعلم تقديم الأمثلة الحسية الواقعية البعيدة عن تشبيه الله عز وجل، وبخاصة المتصلة بحياة الطفل ذاته، أو علاقته مع الآخرين، وأن يقوم المربون بتقليدها، ومحاكاتها أمامه ليسهل عليه محاكاتها (أحمد عبيد سويد، ٢٠١٤: ٢٣٩).

مما سبق يتضح أهمية دور المعلم في تعليم القيم بداية من تحديد القيم المناسبة لمستوى تلاميذه وإطلاق الحرية للتلاميذ نحو دراسة تلك القيم، وتشجيعهم بجميع الوسائل الحسية التي من شأنها تقرب المعنى لدى التلاميذ، مع الحرص على استخدام أنسب الطرق لتهيئة التلاميذ وتحفيزهم نحو دراسة القيم التي تعمل على تعديل سلوكيات التلاميذ نحو الأفضل.

وبالإطلاع على الأدبيات وجد أن هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت القيم الدينية منها دراسة (2010) Andrea Iglesias, M. A والتي

هدفت التعرف على تأثير الديناميكية الوالدية على استيعاب المعتقدات والقيم الدينية والروحية للأطفال، حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية التي تهدف إلى اكتشاف العملية الوراثية بين الأطفال والآباء في عوامل العلاقات والتواصل بينهما، وذلك من خلال أداة المقابلة للآباء والآباء منفصلين على عينة مكونة من سبع عائلات وأبنائهم من سن (٧-١٢) عاماً، وأوصت الدراسة بالتركيز على المعتقدات الدينية في الشرق الأوسط، وأن يقوم الآباء بتعليم الأبناء القيم الدينية والروحية من خلال التواصل المستمر بينهما بطرق مختلفة وعدم الاقتصار على طريقة واحدة.

وهدفت دراسة عادل عبود موسى (٢٠١١) والتي هدفت إلى تنمية القيم الدينية لتلاميذ الصف الخامس الأساسي بالأردن من خلال تدريس التربية الإسلامية باستخدام المدخل الدرامي، ولتحقيق الهدف أعد الباحث قائمة بالقيم الدينية المتضمنة في وحدتين من وحدات كتاب التربية الإسلامية، واختباراً للقيم الدينية، ودليلاً للمعلم لتدريس الوحدتين باستخدام المدخل الدرامي، وتم تطبيق الاختبار على عينة الدراسة المكونة من مجموعتين من تلاميذ الصف الخامس، أحدهما تجريبية قوامها (٣٠) تلميذاً، وأخرى ضابطة قوامها (٣٠) تلميذاً، وتوصلت النتائج إلى فاعلية المدخل الدرامي في تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة ندى لقمان محمد (٢٠١٢) إلى معرفة أثر استخدام طريقة الاكتشاف في إكساب القيم الإسلامية وتنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي، ولتحقيق الهدف أعدت الباحثة اختبارين أحدهما للقيم الإسلامية، والثاني للتفكير التأملي، تم تطبيقهما على عينة الدراسة المكونة من مجموعتين تجريبية وعددها (٢١) تلميذاً، وضابطة عددها (١٩) تلميذاً، ودلت النتائج على تفوق المجموعة التجريبية في القياس البعدي على المجموعة الضابطة في كل من اكتساب القيم الإسلامية، والتفكير التأملي.

واستهدفت دراسة حمزة خليل مالكي، وناصر سعيد القحطاني (٢٠١٣) التعرف على فعالية برنامج إرشادي معرف سلوكي في تنمية بعض القيم الدينية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية، وقام الباحث بإعداد مقياساً للقيم الدينية تم تطبيقه على عينة البحث التي تكونت من مجموعتين تجريبية عددها (١٠) طلاب، وضابطة وعددها أيضاً (١٠) طلاب، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية القيم لدى طلاب المجموعة التجريبية.

كما هدفت دراسة عادل عبد الغفار، وإيناس محمود حامد، وأمل السيد عبد الحكم (٢٠١٤) إلى التعرف على القيم الدينية المتضمنة في مواقع الأطفال الإلكترونية، واستخدم الباحثون استمارة تحليل المضمون، وذلك في ثلاثة مواقع هي الفاتح، كيدز دوت جو، وبنين وبنات، في الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٤م، وتوصلت النتائج إلى أن القيم الدينية جاءت في صدارة القيم بنسبة ٦٦.٧٪، تلتها القيم الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة ٥٢.٥٪، ثم القيم الأخلاقية

بنسبة ٤٣.٣٪، ثم القيم الوجدانية بنسبة ٢٥.٨٪، ثم جاءت بقية القيم بنسب متفاوتة، مما يدل على احتلال القيم الدينية الصدارة في تلك المواقع.

وحاولت دراسة فيصل محمد عبدالوهاب، والشفاء عبدالقادر (٢٠١٥) التعرف على فاعلية الرقابة الأسرية في تعزيز القيم الخلقية الإسلامية للطالبة الجامعية بكلية التربية جامعة الخرطوم، ولتحقيق الهدف استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم لذلك تصميم استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من (١٠٦) من أولياء أمور طالبات مقرر أصول التربية، وأسفرت نتائج التحليل عن حرص أولياء الأمور على تمسك بناتهم بالقيم الدينية، وأن التوجيه المباشر والحوار الهادئ يعزز من القيم الخلقية الإسلامية للطالبة الجامعية.

وهدفت دراسة سيد محمد السيد علي (٢٠١٦) إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على السيرة النبوية لتنمية القيم الدينية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية، ولتحقيق الهدف أعد الباحث مقياساً للقيم الدينية، وبطاقة ملاحظة السلوك القيمي تم تطبيقهما على عينة الدراسة التي تكونت من (١٥) تلميذ وتلميذة مجموعة تجريبية واحدة، وأسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدي في كل من مقياس القيم، وبطاقة ملاحظة السلوك القيمي.

كما هدفت دراسة مضايي عبد الرحمن (٢٠١٦) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الإلكترونية في تنمية القيم الدينية والأخلاقية لدى طفل الروضة، ولتحقيق الهدف أعدت الباحثة مقياساً للقيم الدينية والأخلاقية، واستخدمت اختبار تقدير الذكاء "لجود إنف وهاريس"، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة "لرجب شعبان"، تم تطبيقها على عينة مكونة من (١٠٤) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة متساوين في العدد والجنس والذكاء، ودلت النتائج على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية القيم الدينية والأخلاقية لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في اكتساب القيم الدينية والخلقية.

وقدمت دراسة خميس وزه (٢٠١٧) برنامجاً تدريجياً لمعلمي التربية الإسلامية هدفت منه إلى الكشف عن فاعليته في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم؛ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتحديد قائمة القيم اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وتصميم برنامج تدريجي لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية تكون من أربعة أجزاء: تضمن الجزء الأول مفهوم القيم، وخصائصها، وتصنيفها، وتناول الجزء الثاني تدريب المعلمين على مهارات تحليل المحتوى في ضوء القيم، أما الجزء الثالث فقد تناول تدريب المعلمين على مداخل تعليم القيم والاستراتيجيات التي تنتمي لكل مدخل،

وتناول الجزء الرابع تدريب المعلمين على تقويم تعلم القيم، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) معلما من معلمي التربية الإسلامية؛ قسموا على مجموعتين إحداهما تجريبية (٢١) معلما، تلقوا التدريب على البرنامج، والأخرى ضابطة (٢١)، واستغرق التدريب ٢٧ ساعة تدريبية على مدار ثلاثة أيام بمركز التدريب التابع للإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة بلجرشي، كما قام الباحث بتصميم بطاقة تقييم الأداء لقياس أداء المعلمين (عينة الدراسة) في تعليم القيم صممت في ضوء مكونات البرنامج التدريبي؛ تم تطبيقها قبل البدء في التدريب وبعد الانتهاء من التدريب، كما قام الباحث بتصميم مقياس القيم في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية تكون من ٢٠ موقفا يقيس أربعة مستويات: الأول الالتزام بالقيمة، الثاني: تفضيل القيمة، الثالث: تقبل القيمة، والرابع عدم وجود القيمة وتم تطبيقه على (٢٤٠) تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمنطقة الباحثة منهم (١٢٠) تلميذا من تلاميذ مجموعة المعلمين الذين تلقوا التدريب، و (١٢٠) من تلاميذ مجموعة المعلمين الذين لم يتلقوا تدريبا على تعليم القيم (تم اختيارهم عشوائيا)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات المعلمين عينة الدراسة (الذين تلقوا التدريب بالبرنامج التدريبي) في الأداء القبلي والأداء البعدي في بطاقة تقييم الأداء، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درس لهم المعلمون الذين تلقوا التدريب بالبرنامج التدريبي) وتلاميذ المجموعة الضابطة (الذين درس لهم مجموعة المعلمين الذين لم يتلقوا التدريب) في مقياس القيم، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بتضمين قائمة القيم التي توصلت لها الدراسة في مناهج العلوم الشرعية بصورة واضحة، كما أوصى بضرورة تدريب المعلمين على تعليم القيم واستخدام المداخل التدريسية التي تركز على القيم كمدخل توضيح القيم، ومدخل تحليل القيم، ومدخل التفكير الخلقى واستخدام استراتيجيات التدريس المناسبة لتدريس القيم، وتقويم القيم تقويما حقيقيا من خلال المواقف، والاستفادة من أدوات التقويم البديل؛ مما يساهم في تعزيز تعليم القيم.

وحاولت دراسة محمد عبدالله الحازمي (٢٠١٧) التعرف على دور الجامعة التربوي في تعزيز القيم الخلقية في المجتمع الطلابي، ولتحقيق الهدف أعد الباحث استبانة تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس (١١٤) عضو هيئة تدريس منهم (٥٤) من الذكور، و(٦٠) من الإناث، والطلاب الذكور (٢٥٠) طالبا، و(٢٨٠) من الإناث، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع دور الجامعة في تنمية القيم الخلقية جاء في اهتمام وحرص أعضاء هيئة التدريس والطلاب بصفة عامة، وهو عند الطلاب الذكور اقل منه في الإناث، وإلى أن أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث متفقين على تصورهم في الأهمية الكبيرة التي يجب أن يناط بدور الجامعة في تعزيز القيم الخلقية.

من خلال استعراض ما سبق من دراسات يلاحظ اتحادها في الهدف وهو تنمية القيم الدينية والخلقية، وان اختلفت المعالجات المستخدمة لتحقيق ذلك الهدف مابين برامج مقترحة، وبرامج إرشادية، وبرامج تعليمية، واستراتيجيات تدريسية، والقصص والأناشيد الدينية، كما تنوعت أدوات القياس مابين مقاييس للقيم، واختبارات، وبطاقات ملاحظة.

كما تنوعت العينات المستهدفة لتنمية تلك القيم لتشمل جميع المراحل الدراسية من الروضة وحتى مرحلة الجامعة مرورا بالمرحلة الإعدادية والثانوية، ومدارس التربية الفكرية، ولكن تركزت معظم هذه الدراسات على مرحلة الطفولة لما لهذه المرحلة من أهمية كبرى، حيث يتميز الأطفال في هذه المرحلة بالقابلية للتشكيل وثبات المعلومة والتقليد والتعلم بالقدوة.

كما لم تغفل تلك الدراسات دور الأسرة والجامعة كمؤسسة تربوية في غرس وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية لدى طلاب الجامعة، أو كمراقب على المحافظة على التمسك بتلك القيم، واستفاد الباحثان من تلك الدراسات في جميع مراحل إعداد البحث الحالي، وإن اختلف البحث الحالي عن سابقه من تلك البحوث في أنه اعتمد على برنامج فني قائم على التعبير الفني بالرسم في تنمية القيم الدينية، كما استخدم البحث الحالي مقياسا مصورا للقيم فيم استخدمت الدراسات السابقة مقياسا ورقيا لتحقيق أهدافها، كما اختلف عنها في عينة البحث والتي شملت الثلاث صفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

• ثانياً: التعبير الفني

يعد التعبير الفني أحد الأساليب التي يستطيع المتعلم من خلالها التنفيس عما بداخله من مشاعر وأحاسيس وانفعالات مستجيبا بذلك لما يمر به من مواقف وأحداث يعبر عنها بلغة رمزية تمتد بمعرفتنا إلى ما وراء الخبرة الواقعية بلغة رمزية مركبة بما يساهم في بناء الشخصية وتكاملها.

ويعد التعبير عن المشاعر أحد وظائف الفن، وعلى مر العصور قام الفن بدور كبير في تجسيد الأحاسيس إلى قيم بصرية تشكيلية، حيث قدرة الفن على التعبير عن كل مكونات النفس ليحوّلها إلى استعارات مرئية.

ويرى عبد المطلب القريطي (٢٠١١) أن التعبير الفني هو أحد أدوات التربية الفنية، وهو لغة قوامها الخطوط والأشكال، والألوان، والمساحات، والرموز الشكلية المرئية، والتي تساعد الطالب على التعبير عن مشاعره وانفعالاته، والإفصاح عنها بدلا من كتابتها، وذلك بتشجيعه وإثارة الدافعية لديه بمختلف الوسائط، ومن خلال إثراء البيئة التي يعيش فيها أثناء المواقف التعليمية (عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠١١: ٢٦).

ويقصد بالتعبير الفني أنه أحد العلوم الإنسانية التي تهدف إلى سعادة الإنسان، ويشكل مجالا من مجالات البحث العلمي المتعارف عليها عالميا،

ويهتم به المتخصصون في التربية الفنية، كما يهتم به غيرهم من المربين كالآباء والأمهات، وعلماء النفس، والجمال، والتحليل النفسي، والأخصائيين الاجتماعيين (مصطفى محمد عبد العزيز، ٢٠١٤: ٦٨).

وعرفه مصطفى عبيد (١٩٩٥) بأنه تنفيس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص، وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية، ومن خلال هذا التعبير الحر تنمو خبراته وتتطور مشاعره، وتنبور أخيلته، وتفتح ميوله وتحدد اهتماماته، وتظهر اتجاهاته في ثنايا هذا التعبير، مستخدماً في ذلك مجموعة من الخامات التي يتعرف على خصائصها ومصادرها، فيتمكن من السيطرة عليها (مصطفى عبيد، ١٩٩٥: ١١٧).

كما عرفه علي المليجي (٢٠٠٠) بأنه تصفية للانفعالات المكررة فلا يستدل عليها إلا عند انعكاسها على صفحة مرآة الفن، حيث تتحول وتكتسب صورة جديدة، حينها يظهر الانفعال الجمالي بالمعنى الدقيق المتمايز لهذه الكلمة، وهو انفعال تعمل على إنتاجه مادة ذات صبغة تعبيرية (علي المليجي، ٢٠٠٠: ١٢٨).

ويعرفه أحمد أمين (٢٠١٤) بأنه أحد المجالات المستحدثة التي تستخدم الفن التشكيلي في المساهمة في بناء وتكامل الشخصية مثلها مثل التربية الدينية، والتربية القومية، والتربية البدنية وما إلى ذلك، والتي تتحقق عن طريق تحقيق أهداف سلوكية، تحتوي جوانب معرفية، ومهارية، ووجدانية، وأضيفت في التعبير الفني الجوانب التعبيرية والابتكارية (أحمد أمين علي، ٢٠١٤: ٦).

مما سبق يتضح أهمية التعبير الفني في التعبير عن احتياجات المتعلمين خاصة ممن لا يستطيعون التعبير عن طريق الكلمة، ولعل ما يقوم به المتعلم من رسوم تلقائية ربما لا تلقي لها بالاً دليل واضح على هذه الرغبة الملحة في ممارسة التعبير الفني عن طريق الرسم.

وترى عنايات حجاب (٢٠١٢) أن أهمية التعبير الفني تكمن في قوته في الكشف، حيث أنه أحد الوسائل غير اللفظية التي تجعل الطفل بطريقة غير مباشرة ينساب في تعبيره عن ما يكبت دون وعي منه بذلك، ودون خوف، وبطريقة غير مباشرة (عنايات حجاب، ٢٠١٢: ١٤٧).

وتؤدي ممارسة التعبير الفني وتذوق آثاره إلى تحقيق أهداف تربوية عامة للتربية الفنية، حيث يمر الطلاب أثناء الممارسة بخبرات حسية مباشرة غنية بتجارب واكتشافات تختلف من طالب لآخر، وتتنوع بتنوع موضوع وعناصر كل خبرة، حتى تنتهي بكل طالب إلى صياغة كيان تشكيلي مبتكر، هو تصدي لتفاعلاته مع البيئة، وحجم الإثارة من المعلم، والخبرة مع الخامة (محمد إبراهيم عبد الحميد، ١٩٩٩: ٨١).

كما تفيد دراسة التعبير الفني في:

- ◀ الوصف الكامل والدقيق للعمليات السلوكية في الفن عند الأطفال، واكتشاف خصائص التعبير الفني لكل عمر زمني خلال فترة الطفولة.
- ◀ تفسير التغيرات الحادثة في التعبير الفني للأطفال، واكتشاف العوامل والأسباب والمتغيرات التي أدت إلى هذه التغيرات.
- ◀ التحكم في التغيرات السلوكية للأطفال في الفن ليتمكن ضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها.
- ◀ فهم إنتاج الأطفال، وتقبله من قبل الآباء، ومساعدتهم وتوجيههم التوجيه السليم (مصطفى محمد عبد العزيز، ٢٠١٤: ٤٣، ٤٤).

مما سبق يتضح مدى أهمية التعبير الفني للأطفال فمن خلاله يمكن إظهارهم ميلا طبيعيا نحو الفن، فهو وسيلة للاتصال والتعبير بالنسبة للأطفال الصغار، فهو مرئي أكثر منه لفظي، كما يعد وسيلة للتنفيس عن رغباتهم ومخاوفهم وقلقهم بدلا من استخدام الكلمات أو الأفعال.

• أهداف التعبير الفني:

التعبير الفني دائما وعلى مر السنين في مقدمة محاور التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة، وذلك لما له من أهمية نابعة من أهدافه المتعددة، ولقد أوردت زينب عبد الحليم، وثناء علي (٢٠٠٨) مجموعة من تلك الأهداف منها:

- ◀ الإحاطة بالبيئة والإحساس بمظاهر الإلهام فيها.
- ◀ الوعي بقضايا المجتمع والإحساس بها.
- ◀ العمل على نمو أساليب الطلاب التعبيرية واليدوية.
- ◀ نضج الخيال الفني، وإفساح المجال للأفكار الإبداعية.
- ◀ التأكيد على الطابع الذاتي والمميز لكل طالب في مجال التعبير الفني.
- ◀ معالجة الخامات والسيطرة عليها، وابتكار أساليب جديدة لأداء الفني المهاري (زينب عبد الحليم، وثناء علي، ٢٠٠٨: ٢٢، ٢٣).

كذلك يمكن استهداف التعبير عن القيم الدينية من خلال التعبير الفني، لما يمتلكه التعبير الفني من أدوات وخامات لها قدرة تعبيرية واسعة، وللدور الذي يحتله التعبير الفني بالرسم في وجدان التلاميذ، وإقبالهم عليه مما ييسر مهمة المعلم في طرح القيم الدينية بصورة فنية تعمل على تحميس التلاميذ وإثارتهم نحو التعبير عن تلك القيم الدينية من خلال الرسم، كما يمكن استخدام التعبير الفني كأحد أدوات غرس القيم في نفوس التلاميذ في مرحلة الطفولة.

• دوافع التعبير الفني عند التلاميذ في مرحلة الطفولة، ودور المربين في إشباعها:

هناك العديد من الدوافع لدى التلميذ تدفعه لممارسة التعبير الفني، ومن تلك الدوافع ما أورده محمود البسيوني (١٩٨٣) مثل التسلية وشغل أوقات الفراغ، والإيضاح لذاته والاتصال بالآخرين من خلال الرسم، والتقليد

للآخرين سواء صغاراً أو كباراً، والتلخيص لتيار النشاط الذي مرت به البشرية فالطفل يبدأ بالتخطيط ثم ينتقل إلى المساحة (الرسم الإيجازي الرمزي) ثم إلى البعد الثالث وتأكيد الحركة، وتصريف الطاقة، حيث يعد الرسم أحد الوسائل التي تستنفذ الطاقة، والخلق والإبداع، والتكيف مع البيئة، حيث يعتبر الرسم بالنسبة للطفل مدخلاً للتكيف مع البيئة التي يتفاعل معها، ويمضي فيها وقته (محمود البسيوني، ١٩٨٣: ٢٥-٢٧).

ويضيف مصطفى عبيد (١٩٩٥) مجموعة أخرى من الدوافع منها اللعب، والتنفيس بالرسم عن رغبات أحبطت ولم تتحقق، فلا يجد الطفل مجالاً لإشباعها إلا من خلال التعبير الفني، والتجريب والاكتشاف، وهو حب الاستطلاع، واكتشاف عناصر البيئة من حوله، والتعبير عن البيئة الخارجية، وتغيير البيئة الخارجية، فإذا كان الدافع للتعبير الفني عند الأطفال هو الإحساس بالقدرة على تغيير البيئة الخارجية، فالأطفال أثناء اندماجهم في الأعمال الفنية يشعرون بأنهم أشخاص إيجابيون قادرون على تغيير فراغ الصفحة التي أمامهم، وإيجاد علاقات جديدة بها، مما يثبت قدرتهم على التغيير، ويشبع لديهم الحاجة للإنجاز (مصطفى عبيد، ١٩٩٥: ١٢٦-١٣٧).

ويرى علي المليجي (٢٠٠٠) أن من أهم الدوافع لدى التلميذ للتعبير الفني هي التعبير عن الذات وتأكيدهما، فالطفل يستخدم الفن في التعبير عن الذات في حالاتها المختلفة، من حيث السرور والكدر، والحب والبغض، واللعب، والانفعال، ويتم ذلك في صورة تخطيطات، أو ترميز، أو إشارات ذات دلالات ذاتية يقوم بها الطفل للتعامل مع نفسه، ومع الآخرين من حوله (علي المليجي، ٢٠٠٠: ١٥١).

ويخلص أحمد أمين (٢٠١٤) دوافع التلاميذ للتعبير الفني في:

- ◀ الإشباع الحسي الحركي.
- ◀ التنفيس عن الانفعالات والمشاعر.
- ◀ التعبير عن الذات.
- ◀ الحاجة للتقدير وتحقيق الذات (أحمد أمين علي، ٢٠١٤: ١١).

مما سبق يتضح أن هناك العديد من الدوافع التي أوردتها العلماء في تفسير إقبال التلميذ على التعبير الفني، والتي لا يوجد تعارض بينهم بل بالأحرى أخذها كلها في الاعتبار وإيجاد نوع من التكامل بينها حتى يتسنى للمربين مراعاتها عند إشباع تلك الدوافع وتلبية احتياجاتهم.

ويرى عبد العزيز إسماعيل (٢٠٠٠) أن للمعلم مهمة كبيرة في تلبية تلك الدوافع من خلال التوجيه والإرشاد، وتربية الطفل نفسياً بإغناء الفترة التي تبدأ من السنة الأولى لدخول الطفل إلى المدرسة بالألوان والأشياء والعلاقة بينها. كما أن المدرسة هي الكفيلة بمعرفة الطفل المتميز من بين زملائه بنزعه للرسم، وعلى المعلم أن يدع الطفل يرسم بعد أن يؤمن له الوسائل

اللازمة، وأن يفسح له المجال كي يغذي نفسه، ويتعلم وحده، ويظل محافظاً على عضويته، وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الطفل قادراً على أن يكتسب المهارات الفنية فيما لو استطاع المربي أن يهيئ المناخ الملائم والبيئة الفنية المناسبة التي تفتح المجال أمام ميوله الفنية لتظهر وتأخذ دورها في حياته اليومية (عبد العزيز إسماعيل أحمد، ٢٠٠٠: ١٥٩).

ويضيف أحمد أمين (٢٠١٤) أن دور المربين في تلبية تلك الدوافع يتمثل في:

- ◀ إثراء بيئة الطفل بمختلف أنواع الاستثارة الحسية والبصرية واللمسية، والتمييز بين السطوح المختلفة، والهيئات، والأشكال، والخطوط والألوان.
- ◀ تهيئة الخامات والمواد اللازمة للرسم أو التخطيط والتشكيل، وتشجيع الطفل على معالجتها، والتوليف بينها وتجربتها، لتثري خبراته وتجاربه ومهاراته.
- ◀ تهيئة جو يتسم بالحرية والمرونة وعدم التقييد، وتشجيع الطفل على التعبير الفني عن مشاعره وانفعالاته.
- ◀ محاولة تفهم عمل الطفل وما يتضمنه من رموز وخيال وتحريف.
- ◀ تشجيع الطفل على الإفضاء اللفظي إلى جانب التعبير الفني لإلقاء المزيد من الضوء على ما يستتر خلف الرموز الشكلية من معان.
- ◀ احترام عمل الطفل وتقديره بكل الوسائل، وعدم التدخل فيه بغرض حلول محدودة لا تليق وطبيعة خصائصه ونموه الشخصي.
- ◀ عدم السخرية منه أو التهكم لتمكينه من الثقة بالنفس وتجنبيه مشاعر الإحباط والقصور.
- ◀ عرض جميع الرسوم التي ينتجها الأطفال دون التقييد بالمستوى الفني (أحمد أمين علي، ٢٠١٤: ١٣).

• مراحل تطور التعبير الفني في ضوء العمر الزمني:

تعد دراسة مراحل تطور التعبير الفني من العوامل المهمة التي تمكن معلم التربية الفنية من معرفة خصائص كل مرحلة من تلك المراحل، وتفهمها حتى يتمكن من توجيه أعمالهم، وتوقع نوعية أساليب تنفيذ تلك الأعمال.

وقد قسم الباحثون وعلماء النفس المراحل التي يمر بها الأطفال في رسومهم، وميزوا لكل مرحلة خصائص معينة، وحقائق علمية لا يستغني عنها المربون، وتضمنت تلك المراحل التطور العمري للطفل من مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة وهي كالتالي:

- ◀ مرحلة ما قبل التخطيط وتبدأ من الولادة إلى سن الثانية.
- ◀ مرحلة التخطيط وتبدأ من سن الثانية إلى سن الرابعة.
- ◀ مرحلة تحضير المدرك الشكلي وتبدأ من سن الرابعة إلى السابعة.
- ◀ مرحلة المدرك الشكلي وتبدأ من سن السابعة إلى سن التاسعة.
- ◀ مرحلة محاولة التعبير الواقعي وتبدأ من سن التاسعة إلى سن الحادية عشرة.

◀ مرحلة التعبير الواقعي وتبدأ من سن الحادية عشرة إلى سن الثالثة عشرة.

◀ مرحلة المراهقة وتبدأ من سن الثالثة عشرة إلى سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة (أحمد أمين، ٢٠١٤: ١٥٢).

• مرحلة ما قبل التخطيط: [الولادة حتى سنين]

تعد هذه المرحلة مرحلة إعداد وتحضير للمراحل القادمة، وهي إحدى الوسائل الأولى التي يعبر بها الطفل عن نفسه، متمثلة في حركة جسمه وذراعيه ورجليه، كما يعد بكأوه وصراخه من الوسائل التعبيرية يعبر من خلالها عن حاجته للطعام أو الشراب أو الألم (محمد حسين جودي، ٢٠٠٧: ٢٨).

• مرحلة التخطيط: [٢-٤ سنوات]

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالإمساك بالقلم، ويظهر فيها أنواع ثلاثة من التخطيط:

◀ التخطيط غير المنظم: ويلاحظ فيها أن الطفل يخطط عن طريق المصادفة أو رغبة في التقليد للكبار، وتظهر في تخطيطاته في اتجاهات مختلفة، وهي في الغالب لا تنم عن شيء سوى إحساسات عضلية وجسمية منبعها شخصية الطفل.

◀ التخطيط المنظم: وهنا يأخذ التخطيط مظهرا نظاميا، فإما أن يكون تخطيطا أفقيا أو رأسيا أو مائلا، ويرجع ذلك إلى ادراك الطفل للعلاقة بين حركات يديه واثراها على الورق أو الجدران.

◀ التخطيط الدائري: يتطور تخطيط الطفل في هذه المرحلة إلى أشكال دائرية أو شبه دائرية، وهنا يؤثر النمو الانفعالي للطفل، وتؤدي مخيلته دورها في رسم أشكال غير واضحة، فضلا عن عناصر نفسية من شأنها أن تدفع الطفل إلى اصطفاء أو إضافة عناصر قريبة إلى نفسه.

◀ التسمية أو الرموز المسماة: في الوقت الذي يزداد فيه نشاط الطفل التخيلي والفكري تكتسب تعبيراته شيء من الواقعية، ويسمى ما يقوم به من رسوم أو رموز، وتكون هذه التسميات خاصة بالطفل ذاته لا يعرفها الكبير إلا من خلال مسمى الطفل لها، وفي جميع ما سبق يكون ادراك الطفل للأشكال لا يزال ناقصا بالنسبة للون فهو ذاتي ما عدا حالة التسمية فإنه يستخدم اللون للترققة بين الأشكال (نبيل عبد الهادي، ٢٠١١: ٣٤)، (أحمد أمين علي، ٢٠١٤: ١٧٠-١٧٢).

مما سبق يتضح أن هذه المرحلة هي مرحلة عفوية للطفل يطلق العنان لقلمه في التخطيط يمينا وشمالا إلى أن يصل لتسمية هذه المخططات والرموز بأسماء مرتبط بها وتحيط به داخل منزله كالأم والأب والأخوة وقطع الأثاث، لذا على المربي في هذه المرحلة أن يهيئ الخامات والأدوات سهلة التشكيل كالورق والأقلام، وذلك لتنمية وعي الطفل بالأشكال لكي يكثر من رموزه وينوعها.

• مرحلة تحضير المدرك الشكلي: [٤-٧] سنوات

تظهر في هذه المرحلة على الطفل علامات النضج العقلي والجسماني والاجتماعي عن ذي قبل، فأصبحت رموزه تتميز بأنها محملة بالخبرة الواقعية، وتغلب على الرسوم الناحية شبه الهندسية، وتتميز هذه المرحلة بالبحث عن رمز خاص لكل شيء، ولذلك تظهر محاولات متنوعة لرسم عنصر واحد كالإنسان مثلا، ونستطيع أن نميز ما إذا كان الطفل يريد رسم حيوانا أم إنسانا، كما تتميز هذه المرحلة بأن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وأن له اتجاه ذاتي للعلاقات المكانية، وتمتاز رسومه في هذه المرحلة بالآتي:

◀ رسوم محملة بالخبرة الواقعية: حيث يظهر النضج العقلي والجسمي والاجتماعي في تعبيره الفني، فبعدها كانت رموزه في المرحلة السابقة لا تعرف إلا من خلال التسمية أصبحت الآن رموزا محملة بالخبرة، وأنها تعتمد على التفكير المستمد من الواقع.

◀ رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية: فإذا ما أراد الطفل أن يعبر عن إنسان كان الرأس عبارة عن شبه دائرة، والأذرع والأرجل خطوطا مستقيمة أو منحنية، ويمكن إرجاع ذلك إلى النشاط الحركي والعضلي الذي يتميز به في هذه المرحلة العمرية.

◀ تنوع في رسوم العنصر الواحد: وفيها يميل الطفل إلى أن يأتي كثيرا من الحركات ذات الأنماط المختلفة لهذا تظهر رسومه للعنصر الواحد متنوعة، وهو في هذه المرحلة كمن يبحث عن رموز معينة لم يستند إليها من قبل، إنها مرحلة بحث وتجريب في الرسم.

◀ اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء: فادراك الطفل لهذه العلاقات المكانية هو ادراك يعتمد على المعرفة، وليس على الرؤية البصرية، فهو ادراك ذاتي لا موضوعي، فالطفل لا يهتم وضع الأشياء في أماكنها بقدر ما يهتم أن تكون موجودة على السطح الذي يرسم عليه فلا يهتم عندما يريد التعبير عن إناء به زهور أن تكون هذه الزهور بداخل الإناء، إنما يكون هناك رسم يعبر عن الإناء وآخر يعبر عن الزهور، بغض النظر عن العلاقة المكانية بين العنصرين.

◀ استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر: نتيجة للسبب السابق عن العلاقات المكانية للأشياء فهو نفس الاتجاه عندما يستخدم الألوان، فاستخدامه لها استخدام ذاتي لا يعتمد على الرؤية البصرية لألوان الأشياء، لهذا فهو مثلا يستخدم اللون الأحمر ليعبر به عن السماء الزرقاء، واللون الأحمر ليعبر به عن الأشجار الخضراء، فالطفل يستخدم اللون فقط للتفرقة بين العناصر والمتعة النفسية بعملية التلوين، ولا يهتم تلوين الأشياء بألوانها (شاعر عبد الحميد سليمان، ١٩٨٩: ٩٧، ٩٨)، (محمد حسين جودي، ٢٠٠٧: ٣٥)، (أحمد أمين علي، ٢٠١٤: ١٧٤، ١٧٥).

مما سبق يتضح أن الطفل أصبح أكثر نضجا ووعيا من المرحلة السابقة، فهناك دلالات واضحة في رموزه تحولت إلى أشكال يمكن أن يدركها المتلقي لهذه الرسوم من حيث الواقعية، والتنوع، واستخدام اللون، لذا فعلى المعلم ألا يتعرض لأسلوب الطفل وتعبيراته، وعليه أن يشجعه على مزاولة النشاط الفني، ويعد له المكان المناسب والخامات والأدوات التي تعينه وتثريه على إبراز تعبيراته.

• مرحلة المدرک الشكلي: [٧-٩] سنوات

وهي المرحلة التي يقع البحث الحالي في نطاقها، حيث تتحدد في هذه المرحلة معالم شخصية الطفل، وتزداد قدرته على التعبير عن العلاقات بينه وبين رسومه بفضل التطور الحادث في نضجه العقلي والاجتماعي، والملاحظ أن رسوم هذه المرحلة تتسم بالحرية والتلقائية، وتحمل سمات أصحابها المميزة، حيث يصبح أكثر شعورا ببيئته المحيطة، من خلال ما اكتسبه من خبرات.

كما يصل في هذه المرحلة إلى تمثيل أكثر تحديدا ومختلف عن الأشجار والأشخاص والحيوانات والمنازل، ويستخدم الدائرة والمربع والخطوط المستقيمة للتعبير عن هذه الأشياء (محمد حسين جودي، ٢٠٠٧: ٣٧).

ويتفق ذلك مع ما ذكره عبد الكريم الخلايلة، وعفاف اللبائدي (١٩٩٢) من أن عند بلوغ الطفل هذه المرحلة من حياته تكون قد تحددت معالم شخصيته، وذلك بفضل نضجه العقلي والجسمي والاجتماعي مرحلة متقدمة مما يؤثر في تعبيراته الفنية، لما تتسم به رسوم هذه المرحلة من حرية وتلقائية (عبد الكريم الخلايلة، وعفاف اللبائدي، ١٩٩٢: ٤٢).

ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في:

- ١ عدم التدخل في تعبيرات الأطفال، فالأعمال الفنية تقاس بما تحمله من علاقات في الشكل والألوان، ولا تقاس بنوع اتجاهاتها.
- ٢ تدخل المعلم في أعمال تلاميذه، وفي هذه المقاييس الغير مألوفة لديه يشعر الطفل بالعجز عن تلبية مطالب المعلم، فيميل إلى الامتناع، وبالتالي يحجم عن التعبير.
- ٣ إعداد الخامات والأدوات اللازمة للتعبير وجعلها دائما في متناول يديه.
- ٤ يدرك الطفل في هذه المرحلة القيم اللونية، ويعرف أسماء بعضها، وواجب على المعلم مساعدة الطفل على ادراك المسميات الأخرى، وطرق استعمالها (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٨١).

• مرحلة محاولة التعبير الواقعي: [٩-١١] سنة

تعد هذه الفترة فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية، وهو ادراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء كما يلاحظ اختفاء بعض المظاهر المميزة لرسوم الأطفال في المراحل السابقة مثل:

◀ التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي نتيجة ما طرأ على الطفل من نمو شامل في جميع النواحي، وإدراكه للبيئة ومظاهرها المختلفة إدراكا موضوعيا.

◀ التمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء فعندما يعبر عن إنسان مثلا فإنه يبرز العلاقات المميزة لهذا الإنسان كالشباب والكهولة.

◀ اختفاء بعض المظاهر السابقة كالتي وردت في المراحل السابقة كالمبالغة والحذف، والشفافية، وخط الأرض، ويحل محلها ما توحى به الرؤية البصرية، وإدراك القريب والبعيد، أو جعل بعض العناصر يحجب البعض الآخر، واستخدام اللون بشكل مناسب وموضوعي (شاكر عبد الحميد سليمان، ١٩٨٩: ١٠٢)، (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٨١، ٨٢).

ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة تنشيط الوعي الذاتي للطفل عن طريق الموضوعات الفنية بالفروق الفردية، والمميزات الخاصة لاسيما الفروق بين الجنسين، وتقديم الأعمال المناسبة لكل جنس، وبت روح التعاون عن طريق الألعاب الجماعية والمشروعات، وتبصير الطفل بطبيعة الأعمال الفنية من حيث كونها تعبيراً عن الحقائق وليس تسجيلاً لها (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٨٢).

• مرحلة التعبير الواقعي: [١١-١٣] سنة

تصنف هذه المرحلة بالمرحلة التي تسبق سن المراهقة، وقد حددها معظم علماء علم النفس النمو تحت مسمى الطفولة المتأخرة، وهي التي تقابل في المرحلة الابتدائية بالصف السادس الابتدائي، لمن انتظموا في الدراسة ودخلوا المدرسة في السن النظامي. والطفل في هذه المرحلة يصبح سلوكه أكثر جدية، وهي تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة، وتتميز ببطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة، والمرحلة اللاحقة، وزيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح، وتعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوين الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسؤولية، وضبط الانفعالات (حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠٥: ٤٥).

وفي هذه المرحلة العمرية يتحول الطفل من حياة الطفولة إلى حياة الرجولة، حيث تطرأ عليه عدة تغيرات في جميع جوانبه العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، والتي تلقي بلاشك بظلالها على تعبير الطفل الفني، ولعل من أبرز مميزات هذه المرحلة في المجال الفني ما أورده العتوم (٢٠٠٦)، وسليمان (٢٠٠٥):

◀ قلّة الإنتاج: يتميز الأطفال في هذه المرحلة بعدم الرغبة في ممارسة العمل الفني إذا قورن ذلك باتجاهاتهم السابقة نحو الممارسة الفنية.

◀ ظهور القدرات الخاصة: بالرغم من ملاحظة ظاهرة قلّة الإنتاج إلا أنه من الملاحظ أن هناك بعض الأطفال يتابعون النشاط الفني بحماس ظاهر ورغبة أكيدة.

◀ الاتجاه البصري: يتميز بعض الأطفال في هذه المرحلة باعتمادهم على الحقائق البصرية عند التعبير الفني.

◀ الاتجاه الذاتي: يلجأ بعض الأطفال في هذه المرحلة بعدم الالتزام بالنسب الطبيعية، ولا بالعلاقات بين العناصر، ولا بألوانها الحقيقية (نايف أحمد سليمان، ٢٠٠٥: ٦٥)، (منذر سامح العتوم، ٢٠٠٦: ٧٨).

وتتميز رسوم الأطفال في هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص، وأن هذه الخصائص ربما تظهر كلها أو بعضها في مراحل عمرية مبكرة لدى بعض الأطفال، كما قد تظل ملازمة لرسوم بعضهم في مراحل عمرية أكثر تقدماً حسب الفروق الفردية في الاستعداد العقلي والإدراكي، والجسمي، ومعدلات النمو، والمتغيرات الاجتماعية، والتعليمية المؤثرة على نمو استعداداتهم التعبيرية الإبداعية، ومن تلك الخصائص التسطیح، الخلط بين المسطحات والمجسمات في حيز واحد، والمبالغة والحذف، والشفافية، وخط الأرض، والجمع بين اللغة الشكلية واللفظية، والميل، والتكرار الآلي (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠١: ٥٥).

• مرحلة المراهقة: [١٣-١٧] سنة

وتبدأ هذه المرحلة من البلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، وينتقل فيها الفرد من خياله المعتمد على الكبار، إلى مرحلة الاعتماد على الذات، وتجمع هذه المرحلة بين خصائص الطفولة، وسميات الرجولة، وتبرز فيه بعض المميزات الذاتية للشخص كمظهره الجسمي، وقابليته الاجتماعية، وحالته العقلية والمزاجية (فتح الباب عبد الحليم، ١٩٨٢: ٢٠٨)، (محمد حسين جودي، ٢٠٠٧: ٤٨).

مما سبق يتضح شمولية التقسيم السابق لمراحل التعبير الفني، وتصنيفها حسب مراحل النمو منذ الميلاد حتى مرحلة البلوغ والمراهقة، وما نتج عن هذا التطور في خصائص الأطفال من نمو جسمي وعقلي تزامن معه نمو في التعبير الفني في كل مرحلة من المراحل، واقتصر البحث الحالي على مرحلة المدرك الشكلي، والتي تبدأ من سن (٧-٩) سنوات، حيث يحاول الباحثان استخدام الخصائص المميزة للتعبير الفني للأطفال في هذه المرحلة لدعم وترسيخ القيم الدينية لديهم من خلال الرسوم المعبرة عن تلك القيم بصورها المختلفة مدعومة بالصور اللفظية المصاحبة لكل قيمة من تلك القيم، وفيما يلي عرض لأهم خصائص رسوم الأطفال في مراحل النمو المختلفة.

• خصائص رسوم الأطفال:

تتشابه معظم رسوم الأطفال رغم اختلاف بيئاتهم، وتتميز بطابعها الخاص لما تبيده من رموز شكلية، ورؤية ذاتية، وقد وجد العلماء أن رسوم الأطفال تتميز بمجموعة من الخصائص المميزة لها منها:

◀ التكرار في الرسوم: يصل الطفل إلى إتقان رسم معين بشكل معين، وبطريقة معينة لذلك فهو يكرر دائماً رسومه على نمط وأسلوب واحد، فهو يرسم الشجرة أو الإنسان بالأسلوب ذاته ويكرر رسمه لتلك الأشياء

بالطريقة نفسها، ولا يتناقض التكرار مع الابتكار، لأن الطفل المبتكر يأخذ التكرار عنده طابعاً منوعاً، فعندما تستثار أحاسيسه لبناء ابتكاري فريد يغير في رسومه من حيث الحجم والنسب والأبعاد (عبد العزيز إسماعيل أحمد، ٢٠٠٠: ١٦١).

◀ ويلجأ الأطفال للتكرار في رسومهم من أجل إحداث النظام في صفحاتهم ولإدراك العلاقات الشكلية بين عناصر العمل، كما أن بعض الأطفال يكررون لعجزهم عن إخراج صورهم الذهنية بشكل أكثر تنوعاً من ذي قبل أو بأشكال لا تشابه فيها، لذا فهم يلجئون إلى تكرار المفردة نفسها بحالة مشابهة لحالتها السابقة، أو لأن طبيعة الموضوع المرسوم لا يحتمل جانباً كبيراً من التنوع في الوحدات، أو لأن المفردة الشكلية لا تثير فيهم اهتماماً في رسمونها على وتيرة واحدة في حين أن بعضهم الآخر لا يعانون من هذا العجز، حيث يحملون تكراراتهم قدراً كبيراً من التنوع في القيم التعبيرية تبعاً للمواقف التي تثيرهم، لذلك لا يكون التكرار ألياً بشري سلمان، وإسراء حامد، ٢٠١٣: ٣٠٩)، وذكرت مواهب عياد أن ظاهرة التكرار تظهر عند الأطفال من سن السابعة حتى العاشرة من عمره (مواهب عياد، د.ت، ٨٨)

◀ المبالغة والحذف: يلجأ الطفل أثناء تعبيره الفني إلى بعض التحريفات النفعية، والتي تؤدي إلى وظيفة معينة لتوضيح فكرته عن الشيء ورغبة منه في إيضاح الفكرة وتجسيدها، فيعمد الطفل إلى إضافة عناصر، أو أجزاء إلى رسمه، أو تكبير بعض العناصر أو تصغيرها، وتظهر هذه الظاهرة في رسوم الأطفال من سن الخامسة وحتى الثانية عشر، وقد تمتد إلى أبعد من ذلك (مواهب عياد، د.ت، ٨٤).

◀ كما يلجأ الطفل في هذه المرحلة إلى تغيير رموزه تبعاً لانفعالاته المختلفة، فهو يؤكد على العناصر التي لها قيمة لديه، ويقلل من العناصر التي لا يشعر بأهميتها، فإذا طلب منه التعبير عن إنسان يجري أو يقفز كان تعبيره عن تلك الصورة بالمبالغة في الأجزاء المهمة في الجري أو القفز وهي الأرجل في حين يقزم أو لا يرسم الأجزاء الغير داخلية في الجري، كذلك عند رسم صورة لشخص يشرب فيبالغ في رسم اليدين والوجه (شاكر عبد الحميد سليمان، ١٩٨٩: ١٠٠).

◀ التسطيح: وهو رسم الطفل للشيء المراد رسمه ببسط جميع جوانبه، وفرد كل أجزائه بحيث لا يحجب بعضها البعض الآخر، مما يجعل الرسوم مسطحة خالية من المنظور أو الإيحاء بالبعد الثالث، وكأن الطفل يدور في رسومه حول الأجسام، فينظر عليها من اليمين تارة، ومن اليسار تارة أخرى، ومرة من أعلى، ومرة من أسفل.

◀ ويظهر التسطيح عند الأطفال دون سن (١٢) من العمر، وهم الذين يتميزون بالقدرة اللانهائية للحركة، وتغييرها في الجلوس واللعب، والاستذكار مما يجعلها تنعكس كذلك على تعبيرات الطفل البصرية (علي المليجي، ٢٠٠٠: ٢٤٦).

◀ الشفوف والشفافية: وهي وتعني نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية، والحقيقة الفكرية، أي إظهار المفردات دون أن يحجب بعضها بعضا، وكان الموضوع ينظر إليه من خلال قطعة من الزجاج، ويظهر الأطفال هذه الخاصية في رسوماتهم نظرا لما يمتلكونه من نقاء الرؤية الذاتية للمرئيات، ولكنها في الوقت نفسه نظرة شاملة وشفافة، فهم إن رسموا بيتا أظهروا محتوياته الداخلية، وهم بذلك ينقلون للمتلقي معرفتهم وأفكارهم وخبراتهم عنه (بشرى سلمان، وإسراء حامد، ٢٠١٣: ٣٠٩)، (علي المليجي، ٢٠٠٠: ٢٥٠)، وقد ذكرت مواهب عباد أن الشفافية تبدأ في الظهور من عمر الخامسة وتستمر إلى ما بعد العاشرة (مواهب عباد، د.ت، ٨٤).

◀ الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد: يعبر الطفل عن الأشياء وكأنه يدور حولها، فيجمع ما يروق له من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيز واحد، فمثلا عندما يريد أن يرسم وجها نراه يعبر عن المظهر الجانبي والأمامي معا، فالطفل يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورة لها لهذا نجده يجمع بين المظهر الجانبي والأمامي للوجه، لأن المظهر الجانبي يوضح الأنف بكامل هيئتها بينما يبرز المظهر الأمامي العينين والأذنين بكامل هيئتهما.

◀ الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد: فالطفل لا يتقيد بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء، بل يعبر عنها كما لو كان يعرض شريطا مصورا للأحداث بغض النظر عن أمكنتها وأزمنتها، فالطفل يريد أن يوضح للمتلقي كل الأحداث وخطوات سيرها ليؤكد الجوانب المعرفية بدلا من الجوانب المرئية (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٧٦).

◀ خط الأرض: يرجع ظهور خط الأرض في رسوم الأطفال على شكل هيئات رأسية أو عامودية إلى الخبرات الحسية التي اكتسبها الطفل من وضعه الأفقي مستلقيا على سريره، ووضع الرأس وهو مستيقظ من النوم، فادراك العلاقة بين الوضعين جعله يمثل الأرض بخطوط أفقية، والعناصر التي تركز عليها في هيئات رأسية أو عامودية، مما يدل على أن الطفل يعتمد في تعبيره الفني على الحقائق الذهنية بدلا من الحقائق المرئية، وإلا كان تعبيره عن الأرض يتمثل في مساحات تتحرك عليها العناصر بدلا من خطوط تركز عليها العناصر، ويستخدم الطفل خط الأرض منذ السادسة وحتى الثانية عشرة من عمره (مواهب عباد، د.ت، ٧٦)، (شاكر عبد الحميد سليمان، ١٩٨٩: ١٠١)، (فهد الشمري، ١٩٩٩: ٤٦)، (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٧٩).

◀ استخدام اللون: اللون بالنسبة للطفل في هذه المرحلة أصبح استخدامه له علاقة بالبيئة الخارجية، كما يستخدم ألوانا معينة لعناصر معينة، كما أنه يستخدم اللون من الناحية الذاتية التي يعرفها (شاكر عبد الحميد سليمان، ١٩٨٩: ١٠١)، (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٧٩).

◀ الخلط بين الكتابة والرسم: يستخدم الطفل التعبير الفني كلغة أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل، فهو يرسم رجلا ويكتب بجانبه رجل،

وهكذا فهو يجمع بين الرسم والكتابة، وقد يعزى البعض تسمية الطفل لعناصر الكتابة المسجلة بجوار الرسم إلى عدم اقتناع الطفل بما يرسم، فتكون الرموز اللفظية وسيلة توضيحية للرموز الفنية (شاهر عبد الحميد سليمان، ١٩٨٩: ١٠١)، (علي المليجي، ٢٠٠٠: ٢٥٠)، (إسماعيل شوقي، ٢٠١٣: ٧٩).

مما سبق يتضح أن الطفل في المراحل الأولى من عمره يرسم ما يعرفه لا ما يراه، ثم تأخذ رسومه بالتطور تبعاً للمرحلة العمرية التي يمر بها إلى أن يصل لمرحلة المراهقة والبلوغ، فتبدأ مدركاته الحسية تأخذ مكان مدركاته الفكرية فيعبر عما يراه، فسرعان ما تنبض تلك الرسوم بالمعاني وتبوح ببعض خصائصها المميزة لتلك المراحل.

ولقد اهتمت العديد من الدراسات بالتعبير الفني للأطفال ودراسة خصائص تلك الرسوم، ومن تلك الدراسات دراسة العنود سعيد صالح (٢٠٠٧) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، ولتحقيق الهدف أعدت الباحثة مقياساً لتقييم مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم، تم تطبيقه على عينة البحث التي تمثلت في مجموعة تجريبية عددها (١٦) طفل، وأخرى ضابطة عددها (١٦) طفل بمنطقة مكة المكرمة، وأسفرت النتائج عن فاعلية قصص الأطفال في تنمية التفكير الإبداعي من خلال رسوم الأطفال، وأوصت الباحثة بضرورة الاهتمام بتعبيرات الأطفال الفنية، واحترام حريتهم في التعبير الفني.

واستخدمت دراسة نضال شعبان، وسلوى عثمان (٢٠٠٧) التعبير الفني من خلال وحدة مقترحة مبنية على الأسلوب التكاملية بين التربية الفنية والعلوم في تنمية التحصيل في العلوم بالمرحلة المتوسطة واتجاهاتهم نحو العلوم والتربية الفنية، ولتحقيق الهدف أعدت الباحثتان اختباراً تحصيلياً ومقياساً للاتجاهات نحو العلوم والتربية الفنية، تم تطبيقها على عينة تجريبية واحدة تكونت من فصلين من الصف الثالث المتوسط من إحدى مدارس الرياض العاصمة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الوحدة المقترحة المبنية على التعبير الفني في زيادة التحصيل في مادة العلوم، مما يدل على أن التعبير الفني بالرسم يمكن استخدامه في رفع التحصيل للمواد الدراسية الأخرى، ويستند البحث الحالي إلى تلك النتيجة في تنمية القيم الدينية من خلال التعبير الفني بالرسم، والذي يمثل أحد فروع التربية الفنية.

واستهدفت دراسة عبد الله محمد مبارك (٢٠١٠) التعرف على فاعلية برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية في تنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق الهدف أعدت الباحثة مقياساً للتعبير الفني تم تطبيقه على عينة البحث المكونة من مجموعتين، تجريبية وعددها (١٩)

تلميذا، وضابطة وعددها (١٩) تلميذا من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، ودلت النتائج على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التعبير الفني لدى عينة الدراسة.

وتناولت عنايات أحمد حجاب (٢٠١٢) التعبير الفني بالرسم كوسيلة إسقاطية تشخيصية وعلاجية، حيث أشارت الباحثة في دراستها الوصفية أن الرسوم التلقائية من أهم السبل التي تجعلنا نتعرف على الشخصية، وما يعاينه الفرد من مشكلات، كما تعتبر إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها التخفيف من التوترات والألام والمكروبات، حيث أوضحت أن رسوم الطفل تعكس صراعاته، واحتياجاته، ورغباته الدفينة التي تلعب دور المنبه غير محدود البنية، فيتيح حرية التعبير بأسلوب رمزي عن مثل هذه العوامل، وأن الطفل يعبر في رسومه بطريقة غالبا ما تكون غير شعورية، عن تلك الرغبات والحاجات التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع، كل هذه العوامل تجعله في أشد الحاجة إلى الرسم ليعبر عن الانفعالات المحبوسة بطريقة تضمن له إرضاء من حوله، ومن هذا المنطلق لجأ البعض إلى استخدام الرسم كوسيلة إسقاط ليكشف من خلاله عن خصائص شخصية الطفل، لكي يتم العمل على تنميتها وتكاملها. وهدفت دراسة التومي قويدر الشرع (٢٠١٢) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي لتنمية المهارات الفنية في فن الرسم لتلاميذ المرحلة الأولى للتعليم الأساسي، ولتحقيق الهدف قام الباحث بإعداد مجموعة من اختبارات الأداء الفني بالرسم تم تطبيقها على عينة البحث التي تكونت من (٨٣) تلميذ من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي تم تقسيمهم إلى مجموعتين أحدهما تجريبية وعددها (٤٣)، وأخرى ضابطة عددها (٤٠) تلميذا، ودلت النتائج على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الرسم لدى عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة بشرى سلمان كاظم، وإسراء حامد علي (٢٠١٣) إلى التعرف على جمالية الشكل في رسوم الأطفال، حيث تناولت هذه الدراسة الوصفية دراسة وتحليل رسوم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٧-٩) سنوات، واستنتج جمالية الشكل في تلك الرسوم المتحصلة من أدبيات الفن والتربية الفنية، ولتحقيق الهدف أعدت الباحثان أداة لتحليل رسوم الأطفال تكونت من مجموعة من عناصر التصميم واقتصرت على (اللون، الخط، الملمس، الفراغ)، وأسس التصميم واقتصرت على السيادة، التكرار (مرن - جامد)، التوازن (منتظم - غير منتظم)، التضاد، الانسجام، وبتطبيق تلك الأداة على رسوم الأطفال وجدت الباحثان تفاوت في نسب توافر تلك العناصر والأسس في رسومهم، وتوصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

١ رسوم الأطفال الأشكال تخضع لانفعال ذاتي أكثر من كونها تنظيم بصري

٢ تمتع الشكل في فنون الأطفال بجمالية وباختزالية وبقيم تعبيرية والتي جعلت الفنان المعاصر يعود ليستقي منها.

- ◀ فاعلية المتخيل وحرية الأداء تجسدت بشكل واضح في رسوم الأطفال من خلال عدم التقيد بوصايا ومبادئ عمل مسبقة.
- ◀ اللعب على الأشكال (الشكل الحر) خارج اطار العقل والحس وتقاليد التعامل مع الأشكال.
- ◀ القدرة على توليد أشكال لا تخضع إلى نظام معين، فالطفل قادر على رسم خمسة أعمال (أشكال) غير متشابهة عكس الكبير وذلك لتمتعه بذاكرة ليس لها تصور عن أي شيء يذكرها بالثوابت.
- ◀ اعتماد نوع من العلاقات البريئة والمتضادات والتي لا يستطيع الكثير الخوض فيها.

أما دراسة بريزوفينك Brezovink (2015) فقد هدفت إلى الكشف عن فوائد الدمج بين الرياضيات والفنون الجميلة، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الضابطة، وقام بتصميم منهجي يدمج بين محتوى الفنون الجميلة والرياضيات، وأعد أربعة اختبارات في الجاني المعرفي للرياضيات لتحديد الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وأوضحت أن المشاركة طويلة الأجل في أنشطة الفنون الجميلة تقدم مزايا تتعلق بالتفكير الرياضي مثل الدوافع الذاتية، والخيال البصري، والتأمل في كيفية توليد الأفكار الإبداعية.

وفي إطار تبني مدخل دمج التربية الفنية وتقديمها عبر المنهج بحثت دراسة سوزان Susan (2015) فوائد تقديم نموذج للمنهج قائم على تضمين الفنون عبر المنهج، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتعرف آراء الخبراء والمعلمين حول هذه الفوائد، وأوضحت الدراسة في نتائجها أن التصور المقترح (تقديم الفنون عبر المنهج) يقدم للمتعلمين فوائد معرفية، واجتماعية، ووجدانية، وتطور مجموعة من الذكاءات والأنظمة التي تنص عليها المناهج الشاملة في التعليم كما أنه يعزز المشاركة المهنية بين المعلمين ذوي التخصصات المختلفة ويطور التشراك البيئي ذا المعنى meaningful interdisciplinary collaboration.

وبما أن الأفكار التربوية الحديثة والنماذج المعاصرة للتعليم والتعلم تؤكد على ضرورة أن تتاح لكل تلميذ الفرصة لتطوير قدراته على الملاحظة والتأمل، والتجربة والتقييم، والتحليل وتطوير مهاراته على التعبير والإبداع؛ وقد يكون مدخل الدمج بين المواد الدراسية مدخلا مناسباً لتحقيق هذه الأهداف فإن البحث الحالي يستند إليه حيث يحاول تقديم نموذجاً للدمج بين التربية الإسلامية والتربية الفنية، لتنمية القيم من خلال التعبير الفني القائم على الرسم؛ حيث يتم التصميم في ضوء الموجهات التالية:

- ◀ تصميم البرنامج يتضمن الاهتمامات التعليمية غير التقليدية التي تركز على التعبير الذاتي للمتعلمين.
- ◀ التدريس من خلال الأفكار، وتقديم الأفكار البصرية التي تحفز المتعلمين على الملاحظة والتأمل والمشاركة في مناقشة متعمقة حول القيمة وكيفية التعبير عنها من خلال الرسم.
- ◀ تحفيز بناء مجموعات التعلم داخل بيئة تعلم داعمة بدلاً من بيئة التعلم التنافسية.
- ◀ نمذجة حوارات المتعلمين لتأمل الأعمال الفنية وتقديم التغذية الراجعة الداعمة.
- ◀ يستند تدريس البرنامج إلى تفاعل المتعلمين مع العمل الفني المعبر عن القيمة ومناقشته من قبل المتعلمين بوصفه نموذجاً، ثم الممارسة الفنية للتعبير عن القيمة موضوع الدرس، ثم دراسة وبحث الأعمال والأشكال الفنية المقدمة من قبل المجموعات المختلفة.

واستهدفت دراسة إيمان صالح عطية إبراهيم (٢٠١٦) الكشف عن خصائص رسوم الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، حيث افترضت الباحثة وجود علاقة إيجابية بين بعض المتغيرات وخصائص رسوم الأطفال، وتمثلت تلك المتغيرات في النظريات مثل (نظرية كيرشنشتاينر- نظرية لوكيه- نظرية روما)، والمتغير الآخر هو العمر الزمني، حيث تتطور رسوم الأطفال طبقاً لمراحل نموهم المختلفة.

مما سبق يتضح تنوع الدراسات التي تناولت التعبير الفني، ورسوم الأطفال من حيث الهدف مابين ساع لتنمية مهارات التعبير الفني، وبين من استخدم التعبير الفني في تنمية مهارات أو تحصيل في العلوم الأخرى، أو الكشف عن خصائص شخصية الطفل من خلال رسومه، أو تحليل رسوم الأطفال للكشف عن طبيعتها وتطورها باختلاف المراحل العمرية للطفل وخصائص رسوم كل مرحلة، وقد أفاد الباحثان من تلك الدراسات في تدعيم مشكلة البحث الحالي، وفي بناء أدوات الدراسة، ومواد المعالجة، وفي تفسير النتائج، وتقديم التوصيات، والمقترحات، ويتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات في بعض الجوانب، ويختلف عنها من حيث الأهداف، وعينة البحث، والأدوات ومواد المعالجة التجريبية المستخدمة في البحث الحالي.

• إجراءات البحث:

• التصميم التجريبي:

استخدم الباحثان التصميم التجريبي المعروف باسم المجموعة الضابطة ذي الاختبار القبلي والبعدي، ويشتمل علي مجموعة تجريبية واحدة وأخرى ضابطة.

• منهج البحث:

استخدم الباحثان الحالي المنهج التجريبي لبيان أثر المتغير المستقل وهو البرنامج المقترح القائم على التعبير الفني، علي المتغير التابع القيم الدينية.

• حدود البحث:

- ◀ اقتصر البحث الحالي على ما يلي:
- ◀ تدريس البرنامج المقترح القائم على التعبير الفني لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية.
- ◀ القيم الدينية، والتي تم تحديدها من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، والمناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية.
- ◀ عينة من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بمدرسة دويح الابتدائية بمركز نقادة محافظة قنا.

• أدوات البحث:

- تمثلت أدوات البحث في:
- ◀ استبانة لتحديد القيم الدينية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية من جهة نظر الخبراء والمتخصصين.
- ◀ اختبار القيم الدينية المصور (من إعداد الباحثان).

• مواد المعالجة التجريبية:

- تمثلت مواد المعالجة التجريبية في البرنامج المقترح القائم على التعبير الفني بالرسم.

• أولاً: بناء أدوات البحث وخطتها

- استبانة لتحديد القيم الدينية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية من جهة نظر الخبراء والمتخصصين.
- الهدف من الاستبانة:

استهدفت هذه الاستبانة تحديد القيم الدينية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية من جهة نظر الخبراء والمتخصصين في التربية الفنية وطرق تدريسها، والتربية الإسلامية.

• مصادر بناء الاستبانة:

اعتمد الباحث في بناء الاستبانة على المراجع والمصادر والأدبيات، والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي.

• الاستبانة في صورتها الأولية:

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (١٨) قيمة من القيم الدينية تحت خمسة أبعاد رئيسة البعد الأول وهو قيم التدين واشتمل على خمسة قيم، والبعد الثاني وهو قيم حفظ النفس واشتمل على ثلاث قيم، والثالث وهو قيم حفظ العقل واشتمل على ثلاث قيم، والرابع وهو قيم حفظ العرض واشتمل على أربع قيم، والخامس وهو قيم حفظ المال واشتمل على ثلاث قيم.

واستخدم الباحثان مقياس التقدير ثلاثي الأبعاد (مناسبة - غير مناسبة - تعدل) للسؤال عن مدى مناسبة تلك العناصر لتلاميذ عينة البحث، مع إتاحة الفرصة للمحكم، لإضافة ما يراه مناسباً من الأبعاد، كما أتيح الفرصة للمحكم لتعديل الصياغة اللغوية، أو نقل عبارة من بعد لآخر، وذلك في المكان الخاص بـ "تعديل" في الاستبانة.

• **تعليمات الاستبانة على الاستبانة:**

اهتم الباحثان بخطوة إعداد التعليمات، بحيث شملت الهدف من الاستبانة، وروعي فيها أن تكون واضحة، ومختصرة، وتوضح للمستجيب الإجابة على كل العناصر.

• **ضبط الاستبانة:**

بعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، تم عرضها على المحكمين (١١) محكم من المتخصصين في التربية الإسلامية وطرق تدريسها، وطرق تدريس التربية الفنية، وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة، وطلب منهم إبداء الرأي في الاستبانة، من حيث ما يلي:

- ◀ مدى تمثيل هذه الأبعاد وشمولها للقيم الدينية.
- ◀ مدى مناسبة تلك القيم التي شملتها الأبعاد الخمسة للتلاميذ عينت البحث.
- ◀ سلامة الصياغة اللغوية.
- ◀ دقة تعليمات الاستجابة على القائمة.
- ◀ إضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تم مراجعة الاستبانة، وكان لبعض المحكمين بعض الآراء والتوجيهات، من حذف وتعديل، أخذت في الاعتبار، عند بناء الاستبانة في صورتها النهائية.

• **الصورة النهائية للاستبانة:**

بعد إجراء التعديلات اللازمة، من حذف أو إضافة أو تعديل، في ضوء ما أسفرت عنه آراء المحكمين، تم صياغة الاستبانة في شكلها النهائي، ثم قام الباحثان بإعادة عرض الاستبانة مرة أخرى على المحكمين (١١) محكم، وذلك بهدف الوصول لقدر مناسب من الدقة في تحديد الأبعاد المناسبة للتلاميذ عينت البحث، حيث تم اختيار الأبعاد التي تم الاتفاق عليها - بعد إعادة التطبيق - من قبل المحكمين بدرجة اتفاق لا تقل عن (٧٥٪) من عدد المحكمين، وتم حذف القيم التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن هذه النسبة، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تحتوي على خمسة أبعاد رئيسية، الأول وهو قيم التدين واشتمل على ثلاث قيم، والبعد الثاني وهو قيم حفظ النفس واشتمل على قيمتان، والثالث وهو قيم حفظ العقل واشتمل على ثلاث قيم، والرابع وهو قيم حفظ العرض واشتمل على ثلاث قيم، والخامس وهو قيم حفظ المال واشتمل على ثلاث قيم، ليصبح مجموعها (١٤) قيمة دينية تحت خمسة أبعاد بحذف أربع قيم دينية لعدم اتفاق السادة المحكمين عليها حسب النسبة المطلوبة، والجدول التالي يوضح القائمة النهائية للقيم الدينية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بعد الاتفاق عليها من قبل الخبراء والمتخصصين.

العرو (الساوس) عشر

أكتوبر.. ٢٠١٩م

جدول (١): القائمة النهائية للقيم الدينية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية

م	البعد	القيم	المؤشرات السلوكية	التصوير الفني
١	قيم التدين	الإيمان	يظهر التلميذ سلوكاً إيمانياً مثل التوجه إلى الله بالدعاء، والتوكل عليه.	صور ورسومات الدماء
٢		الصدق	يظهر التلميذ تطابقاً بين القول والفعل. في جميع مواقف الحياة اليومية.	صور ورسومات الصدق في مواقف الصنف والمنزل
٣		الأمانة	يظهر التلميذ التزاماً للمحافظة على ممتلكات الآخرين وخصوصياتهم.	صور ورسومات المحافظة على ممتلكات المدرسة وعدم التطلع إلى خصوصيات الغير
٤	قيم حفظ النفس	المحافظة على الصحة العامة	يظهر التلميذ سلوكياً صحيحاً في الغذاء، والبعد عن المخاطر.	صور ورسومات الغذاء المتكامل، ولعب الرياضة، والبعد عن المخاطر
٥		النظافة	يحافظ التلميذ على نظافته العامة في الجسم، والملبس، والبيئة من حوله، والمواظبة على الوضوء.	صور ورسومات لتنظيف الجسم و الملابس والبيئة وصور الوضوء
٦	قيم حفظ العقل	تدريب العقل على التفكير	يظهر التلميذ سلوكاً تفكيرياً فيما حوله من ظواهر بهدف الوصول إلى إجابات علمية لتفسير هذه الظواهر.	صور ورسومات للتفكير فيما حول التلميذ من ظواهر كونية
٧		تقدير أهمية المعرفة والفهم	يظهر التلميذ رغبة في القراءة والمعرفة للوصول إلى فهم لما يدور بداخله من أسئلة.	صور ورسومات و عرض نماذج للقراءة والمعرفة
٨		حب الاستطلاع	يظهر التلميذ رغبة في الاستزادة من المعرفة والتطلع لمعرفة ما وراء الظواهر الكونية واستكشاف العالم من حوله.	صور ورسومات و عرض نماذج لاستكشاف العالم المحيط بالتلميذ
٩	قيم حفظ العرض	حفظ اللسان	يظهر التلميذ سلوكاً يصون فيه لسانه من سب الغير أو اغتيابه.	صور ورسومات للإعراض عن الإساءة للغير
١٠		الحلم	يظهر التلميذ صبراً وتحكماً في الانفعال الذاتي في مواقف التعرض له من الغير.	صور ورسومات تظهر التلميذ يعرض عن مبادئ الإساءة
١١		خض البصر	يصون التلميذ بصره عن النظر لعورات الآخرين والتطلع إلى خصوصياتهم.	صور ورسومات تظهر التلميذ يمتنع عن النظر لعورات الآخرين، وخصوصياتهم.
١٢	قيم حفظ المال	الاعتدال	يظهر التلميذ سلوكاً ممتدلاً في الإنفاق	صور ورسومات تظهر التلميذ يعتدل في الإنفاق بأوجهه المختلفة.
١٣		الادخار	يظهر التلميذ سلوكاً إدارياً من خلال حفظه بعضاً من مصروفه اليومي	صور ورسومات وإنتاج نماذج تظهر التلميذ يحفظ جزءاً من مصروفه بفرض الادخار.
١٤		الصدقة	يظهر التلميذ حرصاً على التصدق ببعض المال بفرض المحافظة على المال وتطهيره	صور ورسومات ومواقف تظهر التلميذ يتصدق ببعض المال بفرض تطهيره

وبذلك تكون تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه: ما القيم الدينية المناسبة التي ينبغي تنميتها لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟

• إخبار القيم الدينية المصور:

في ضوء أهداف البحث قام الباحثان بتصميم اختبار القيم الدينية المصور لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واتباعاً في تصميمه الإجراءات التالية:

• تحديد الهدف من الإخبار:

هدف الاختبار إلى قياس القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال التعبير الفني.

• تحديد مكونات الإخبار:

تم تحديد مكونات اختبار القيم الدينية المصور من خلال الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات ذات الصلة، وفي ضوء التصنيف المقترح

للقيم (تصنيف القيم في ضوء مجالات مقاصد الشريعة) وتم تحديد الاختبار في خمسة محاور: قيم حفظ النفس، وقيم حفظ العقل، وقيم حفظ الدين، وقيم حفظ العرض، وقيم حفظ المال.

• التصميم العام للاختبار:

تم تصميم الاختبار بحيث يشتمل على ثلاثة أجزاء أساسية:

- ◀ الجزء الأول: يتضمن البيانات الأساسية للتلميذ.
- ◀ الجزء الثاني: يتضمن الهدف من الاختبار، وتعليمات الاختبار، ومثال توضيحي لكيفية الإجابة عن الاختبار.
- ◀ الجزء الثالث: يشتمل على بنود الاختبار؛ وتتمثل في (٢٨) ثمان وعشرين موقفاً اختبارياً بصرياً (مرسوماً أو مصوراً)، واشتمل كل موقف على جزأين: الأول: الموقف الاختباري. والثاني: يتضمن أربعة بدائل بصرية (مصورة أو مرسومة) تقيس مستوى اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية للقيم.

• التقدير الكمي لاختبار القيم:

استخدم الباحثان التقدير الكمي بالدرجات حتى يمكن التعرف على درجة نمو القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كل مكون من مكونات اختبار القيم، وتم تحديد درجة نمو القيم في الصورة الأولية للاختبار من خلال اختيار التلميذ للبدل المعبر عن القيمة؛ ومن ثم يوجد بديل واحد فقط من بين أربعة بدائل هو البديل الصحيح، وعليه تكون الدرجة الكلية للاختبار (٢٨) درجة تمثل الصورة الأولية للاختبار القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

• ضبط اختبار القيم:

اتبع الباحثان في ضبط الاختبار الإجراءات التالية:

• صدق المحكمين:

عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين: (١١) محكماً بهدف التأكد من:

- ◀ سلامة الصياغة الإجرائية لمفرداته ووضوحها.
- ◀ دقة التعليمات التي وضعها الباحثان.
- ◀ صلاحية الاختبار للاستخدام في قياس ما وضع لقياسه.

وقد قام الباحثان بإجراء التعديلات التي اقترحتها المحكمون وقد تلخصت في تغيير بعض الرسوم والصور حتى تتناسب مع موضوع القيمة المضمنة في الفقرة الاختبارية، كما أشار بعض السادة المحكمين الإفادة من بعض رسوم الأطفال من نفس الفئة العمرية لعينة البحث.

بعد التحقق من توفر معايير الصدق الظاهري للاختبار؛ والذي كشف عنه الإجراء السابق، قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من

تلاميذ المرحلة الابتدائية - من خارج عينة البحث الأساسية- بلغ عددهم (٣٠) تلميذاً، وذلك لحساب ما يلي:

٤ زمن الاختبار: وتحدد زمن الإجابة عن الاختبار التحصيلي بـ(٣٥) دقيقة، وذلك من خلال تطبيق المعادلة (زمن انتهاء أول طالب + زمن انتهاء آخر طالب) ÷ ٢.

• صدق الاتساق الداخلي:

استخدم الباحثان صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط درجة المفردة والدرجة الكلية للاختبار كما هو موضح بالجدول التالي (٢)

جدول (٢): معامل الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية للاختبار

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٨٩	١٥	٠.٨٩
٢	٠.٦٥	١٦	٠.٦٩
٣	٠.٩٧	١٧	٠.٧٧
٤	٠.٦٥	١٨	٠.٦٨
٥	٠.٩٤	١٩	٠.٨١
٦	٠.٨٩	٢٠	٠.٨٣
٧	٠.٨٢	٢١	٠.٧٩
٨	٠.٦٥	٢٢	٠.٦٦
٩	٠.٥٦	٢٣	٠.٧٨
١٠	٠.٨٩	٢٤	٠.٨٤
١١	٠.٨٢	٢٥	٠.٨٢
١٢	٠.٥٦	٢٦	٠.٦٥
١٣	٠.٦٥	٢٧	٠.٦٦
١٤	٠.٥٨	٢٨	٠.٧١

قيمة "ر" الجدولية عند مستوي ٠.٠٥ = ٠.٢٦

يتضح من الجدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين مفردات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يطمئن الباحثان أن الاختبار يتسم بالاتساق الداخلي ويمكن تطبيقه على عينة البحث، وهو ما يعني توفر صدق الاتساق الداخلي لمفردات الاختبار كما أن معامل الارتباط لمفردات الاختبار تراوحت ما بين (٠.٥٦ - ٠.٩٤) مما يدل على اتساق الفقرات وبالتالي صدق الاختبار.

• ثبات مفردات الاختبار:

تم التأكد من ثبات مفردات الاختبار من خلال طريقتين الأولى معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، والثانية طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات مفردات الاختبار كما هو موضح بجدولي (٣)، (٤).

• طريقة التجزئة النصفية

جدول (٣): ثبات مفردات الاختبار

المعيار	معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية
اختبار القيم الدينية المصور	٠.٩٣

قيمة "ر" الجدولية عند مستوي ٠.٠٥ = ٠.٢٦

يتضح من الجدول (٣) وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات العينة على العبارات الزوجية للاختبار والعبارات الفردية حيث أن قيمة "ر" المحسوبة

٠.٩٣ أعلى من قيمتها الجدولية وهذا يعني تقارب درجات نصفي الاختبار مما يدل على ثباته.

- **طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:** استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات مفردات الاختبار كطريقة ثانية لقياس الثبات

جدول (٤): معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ)

معامل الارتباط بطريقة ألفا كرونباخ	المتغير
٠.٩٤	اختبار القيم الدينية المصور

قيمة "ر" الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ = ٠.٢٦

يتضح من الجدول (٤) وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات العينة حيث أن قيمة "ر" المحسوبة ٠.٩٤ أعلى من قيمتها الجدولية مما يدل على ثبات الاختبار.

ويتضح مما سبق أن الاختبار المستخدم في البحث الحالي تميز بالصدق والثبات، مما يؤكد صلاحيته للتطبيق والاطمئنان إلى نتائج تطبيقه.

- **ثانياً: إعداد مواد المعالجة التجريبية**
تمثلت مواد المعالجة التجريبية في البرنامج المقترح القائم على التعبير الفني بالرسم.

- **خطوات إعداد البرنامج المقترح.**
اتبع الباحثان الإجراءات التالية لإعداد الإطار المقترح للبرنامج

- **أسس بناء البرنامج المقترح.**
استند الباحثان في تصميم البرنامج المقترح إلى الأسس التالية:

- ◀ خصائص النمو المعرفي والخلقي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ◀ مداخل تعليم القيم.
- ◀ التعبير الفني ودوره في تعليم القيم
- ◀ مدخل دمج التربية الفنية في المنهج المدرسي.
- ◀ نماذج التصميم التعليمي لبرامج التعلم.

- **مراحل إعداد البرنامج المقترح:**
مر إعداد البرنامج المقترح بالمراحل التالية:
- ◀ بناء قائمة القيم اللازمة لتلاميذ الصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية.
- ◀ أهداف البرنامج.

وقد تم وضع الأهداف على مستويين هما:

- **الهدف العام للبرنامج: هدف البرنامج المقترح في هدفه العام إلى:**
تنمية القيم الدينية لتلاميذ الصفوف الأولية (الأول والثاني والثالث الابتدائي) باستخدام التعبير الفني.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الإجرائية التالية:

يتوقع من تلاميذ الصفوف الأولية بعد الانتهاء من دراسة البرنامج أن:

- ◀ يكتبوا قيم التدين.
- ◀ يعبروا عن قيم التدين باستخدام بعض أدوات التعبير الفني.
- ◀ يكتبوا قيم المحافظة على النفس.
- ◀ يعبروا عن قيم المحافظة على النفس باستخدام بعض أدوات التعبير الفني.
- ◀ يكتبوا قيم المحافظة على العقل.
- ◀ يعبروا عن قيم المحافظة على العقل باستخدام بعض أدوات التعبير الفني.
- ◀ يكتبوا قيم المحافظة على العرض.
- ◀ يعبروا عن قيم المحافظة على العرض باستخدام بعض أدوات التعبير الفني.
- ◀ يكتبوا قيم المحافظة على المال.
- ◀ يعبروا عن قيم المحافظة على المال باستخدام بعض أدوات التعبير الفني.

• المحتوى العام للبرنامج:

تكون البرنامج التعليمي (في محتواه) من: مجموعة خبرات وأنشطة التعلم التي صممت في ضوء الدمج بين التربية الإسلامية والتربية الفنية بهدف تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال التعبير الفني، والجدول (٥) يوضح محتوى البرنامج التعليمي المقترح:

جدول (٥): محتوى البرنامج التعليمي

م	اليعد	القيم	للؤشرات السلوكية	المحتوى المعري	النشاط الفني المستخدم	للدخل التدريسي	عدد حصص التدريس
١	قيم التدين	الإيمان	يظهر التلميذ سلوكاً إيجابياً مثل التوجه إلى الله بالدعاء، والتوكل عليه.	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلَّذِى يَدْعُنِ إِذْ دَعَا فَلَيْسَ سَمِيعٌ لِىْ وَيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. (البقرة: ١٨٦)	صور ورسومات الدماء	تفاعل المعلمين مع العمل الفني للعب عن القيمة ومناقشته من قبل المعلمين بوصفه نموذجاً.	٢
٢		الأمانة	يظهر التلميذ التزاماً للمحافظة على ممتلكات الآخرين وخصوصياتهم.	إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذْآ حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِوِىءِ ٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نَظِيرًا لِّمَنْ ظَلَمَ بِوِىءِ ٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نَظِيرًا لِّمَنْ ظَلَمَ بِوِىءِ ٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء: ٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ مَنْ أَتَمَّتْكَ ، وَلَا تَحْنُ مِنْ حَاكِكٍ " (أخرجه الدارمي ٢٥٧٩ والترمذي ١٣٦٤)	صور ورسومات المحافظة على الممتلكات العامة وممتلكات الآخرين.	الممارسة الفنية للتعبير عن القيمة موضوع الدرس. دراسة ويحث الأعمال والأشكال الفنية المقدمة من المجموعات قبل الاختلاف.	٢
٣	قيم حفظ النفس	المحافظة على الصحة العامة	يظهر التلميذ سلوكياً صحيحاً في الغذاء، والبعد عن المخاطر.	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ حَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَهُوَ	صور ورسومات الغذاء المتكامل، ولعب الرياضة، والبعد عن المخاطر		٢

٢	العدد	القيم	الأنشطة السلوكية	المحتوى العربي	النشاط الفني المستخدم	المسجل التدريسي	عدد حصص التدريس
				كُلُّ خَيْرٍ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَمَنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ . رواه مسلم (٢٦٦٤) .			
٤		النظافة	يحافظ التلميذ على نظافته العامة في الجسم، والملبس، والبيئته من حوله، والمواظبة على الوضوء.	يَبْنِي عَادَمٌ خُدُوءًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُشْرِبُوا الْوَيْحَ إِنَّهُ نَادٍ بِحَيْبِ الْأَعْرَافِ	صور ورسومات لتنظيف الجسم والملبس والبيئة وصور الوضوء	٧	
٥	قيم حفظ العقل	تدريب العقل على التفكير	يظهر التلميذ سلوكا تفكريا فيما حوله من ظواهر بهدف الوصول إلى إجابات علمية لتفسير هذه الظواهر.	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (٩) وَإِلَى الْمَارِضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (١٠) (الفاشيت)	صور ورسومات للتفكير فيما حول التلميذ من ظواهر كونية	٢	
٦		تقدير أهمية المعرفة والفهم	يظهر التلميذ رغبة في القراءة والمعرفة للوصول إلى فهم ما يدور بداخله من أسئلة.	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٧) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) (العلق) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْرَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْتَعِبُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيْسَتْ قُرُوفُهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَبِيبَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَّلَ الْقَمَرَ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِيَارًا وَلَا دَرَاهِمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَحَدٌ بِحِظِّهِ وَالْفِرِّ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.	صور ورسومات وعروض نماذج للقراءة والمعرفة	٣	
٧	قيم حفظ العرض	الحلم	يظهر التلميذ صبرا وتحكما في الانفعال الناتج في مواقف التعرض له من الغير.	صور ورسومات تظهر التلميذ يعرض عن مبادلة الإساءة	٧	٢	

٢	اليعد	القيم	للؤشرات السلوكية	المحتوى المعري	النشاط الفني المستخدم	للنخل التدريسي	عدد حصص التدريس
٨		غض البصر	يصون التلميذ بصره عن النظر لعورات الآخرين والتطلع إلى خصوصياتهم.	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا الْإِثْمَانَ حَانَ. رواه البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩)	صور ورسومات تظهر التلميذ يمتنع عن النظر لعورات الآخرين، وخصوصياتهم.	٢	
٩		الاعتدال	يظهر التلميذ سلوكا معتدلا في الإنفاق	وَمَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ مَنْكَ وَلَا تَمْسُكْهَا بِيَدِ الْيَسْطَرِ فَيَتَّقُدَّ عَلَيْكَ مَحْشُورًا (٢٩) (الإسراء) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) (الفرقان)	صور ورسومات تظهر التلميذ يعتدل في الإنفاق بأوجهه المختلفة.	٢	
١٠	قيم حفظ المال	الادخار	يظهر التلميذ سلوكا ادخاريا من خلال حفظه بعضا من مصروفه اليومي		صور ورسومات وإنتاج نماذج تظهر التلميذ يحفظ جزءا من مصروفه بغرض الادخار.	٢	
١١		الصدق	يظهر التلميذ حرصا على التصديق ببعض المال بغرض المحافظة على المال وتطهيره	مَثَلُ الَّذِي يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَفْتِنَتْ مِنْ سَبْعِ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) (البقرة)	صور ورسومات ومواقف تظهر التلميذ يتصدق ببعض المال بغرض تطهيره	٢	

• ضبط البرنامج والناكد من طلابه:

بعد الانتهاء من الصورة الأولية لبرنامج تم عرضه على مجموعة من الخبراء في المناهج وطرق التدريس لإبداء الرأي حول صلاحيته من حيث:

- ◀ مناسبة المحتوى البرنامج لأهدافه المحددة.
- ◀ مناسبة أسلوب عرض المادة العلمية وترتيبها.
- ◀ مناسبة خبرات وأنشطة التعلم للمتعلمين.
- ◀ مدى الدقة العلمية لما جاء في البرنامج.

وفي ضوء آراء المحكمين وما أبدوه من ملاحظات، قام الباحثان بإجراء التعديلات، ثم تجربته على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وإجراء التعديلات المناسبة بناء على التغذية الراجعة لمرحلة التجريب.

• إجراء إن التجربة النهائية:

تم إجراء التجربة النهائية على النحو التالي:

• اختيار العينة:

اختار الباحثان مدرسة "دويح الابتدائية" إحدى مدارس مركز نقادة بمحافظة قنا لأخذ العينة التي يجري عليها البحث، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من بين ستة فصول فصلان للصف الأول، وفصلان للصف الثاني، وفصلان للصف الثالث، حيث بلغ عدد تلاميذ المجموعة التجريبية (٣٥) تلميذاً من الصفوف الثلاثة الأولى (١٠) تلاميذ من الصف الأول، و(١٢) تلميذاً من الصف الثاني، و(١٣) تلميذاً من الصف الثالث، وعدد تلاميذ المجموعة الضابطة (٣٥) تلميذاً من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى بواقع (١٠) تلاميذ من الصف الأول، و(١٢) تلميذاً من الصف الثاني، و(١٣) تلميذاً من الصف الثالث.

• تنفيذ التجربة:

تم تنفيذ التجربة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م ولمدة ستة أسابيع متتالية بواقع ثلاثة لقاءات أسبوعياً، حيث قام الباحثان بالاجتماع مع معلم الفصل الذي سوف يدرس لطلاب المجموعة التجريبية وشرحا له طريقة التدريس للبرنامج المقترح وعدد (٣٥) نسخة مطبوعة من البرنامج المقترح، والخامات والأدوات والوسائل التي تعينه على تنفيذ التجربة، ومتابعته أثناء التنفيذ.

• التطبيق القبلي:

تم تطبيق أداة القياس قبلياً (اختبار القيم الدينية المصور) على عينه البحث بمجموعتيها التجريبية والضابطة، وبعد تصحيح الإجابات، ورصد الدرجات، قام الباحثان بتحليل نتائج التطبيق باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار "T. test عن طريق برنامج الإحصاء الحاسوبي (SPSS) وذلك لزوم الضبط التجريبي، حيث يتم معرفة مدى تجانس تلاميذ العينة في المدخل التجريبي الذي يتم التعرض له في التطبيق وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية:

• الفرق بين المجموعتين [التجريبية والضابطة] قبلياً في المدخل التجريبي "القيم الدينية"

جدول (٦): قيمة "ت" ومستوى دلالتها للفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار القيم المصور

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
تجريبية	٧.٢٠	١.٣٠	٠.٥٢	٦٨	غير دالة
ضابطة	٧.٣٧	١.٤١			

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة بلغت (٠.٥٢) وهي قيمة غير دالة عند درجة الحرية (٦٨)، مما يعني انه ليس هناك فرق بين متوسطي درجات المجموعتين في القياس القبلي لاختبار القيم البصري؛ مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).

• القياس البعدي:

بعد الانتهاء من تطبيق التجربة، تم القيام بالقياس البعدي للمجموعتين، التجريبية والضابطة، باستخدام أداة البحث (اختبار القيم الدينية المصور)، وجدولت درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة تمهيدا للمعالجة الإحصائية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

• نتائج البحث [عرضها ومناقشتها ونفسيرها]

• أولا: عرض النتائج

• النتائج المرئبة بالفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي تدرس البرنامج المقترح في القياسين القبلي والبعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، ولتحقق من صحة هذا الفرض، أو رفضه، قام الباحثان بتطبيق اختبار القيم الدينية المصور بعدياً على تلاميذ المجموعة التجريبية، وبعد رصد الدرجات، وتحليلها باستخدام اختبار "T. Test" عن طريق برنامج "Spss" باستخدام الحاسب الآلي، وذلك لبيان الفرق بين القياسين القبلي والبعدي، توصل الباحثان للنتائج التالية:

جدول (٧): الفرق بين القياسين القبلي والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية في اختبار القيم الدينية المصور

الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموعة التجريبية
دالة عند مستوي ٠.٠١	٦٨	٨٥.٣٤	١.٣٠	٧.٢٠	قياس قبلي
			١.٣٧	٢٤.١١	قياس بعدي

يتضح من الجدول (٧)، أن هناك فرق دال إحصائياً، عند مستوي (٠.٠١) بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، في اختبار القيم الدينية المصور، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (٨٥.٣٤)، وهي دالة عند مستوي (٠.٠١)، عند درجة حرية (٦٨)، وبالنظر إلى متوسطي القياسين القبلي والبعدي، وجد الباحثان أن المتوسط الأعلى كان في صالح القياس البعدي، حيث بلغ متوسط القياس البعدي (٢٤.١١)، ومتوسط القياس القبلي (٧.٢٠)، مما يعني أن الفرق دال لصالح القياس البعدي ذو المتوسط الأعلى، حيث إن الدلالة توجه لصالح المتوسط الأعلى.

وبهذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري الأول، وقبول الفرض البديل ونصه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي (٠.٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي تدرس البرنامج المقترح لصالح القياس البعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، وبذلك يكون الباحثان قد تأكدوا من فاعلية البرنامج المقترح، حيث أثر استخدامه في تنمية القيم الدينية لتلاميذ المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

• النتائج المرئبة بالفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية "التي تدرس البرنامج المقترح"، والمجموعة الضابطة "التي تدرس بالطريقة السائدة" في القياس البعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، ولتحقق من صحة هذا الفرض أو رفضه قام الباحثان بتطبيق اختبار القيم الدينية المصور بعدياً على عينة البحث بمجموعتيها التجريبية والضابطة، وبعد رصد النتائج وتحليلها باستخدام اختبار (T. Test) عن طريق برنامج "SPSS" باستخدام الحاسب الآلي، تم التوصل للنتائج التالية:

جدول (٨): الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار القيم الدينية المصور

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
التجريبية	٢٤.١١	١.٣٧	٢١.٣٠	٦٨	دالة عند مستوى ٠.٠١
الضابطة	١٦.٢٨	١.٦٩			

يتضح من جدول (٨) أن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل المعرفي مهارات النقد الفني بلغت (٢١.٣٠)، وهي قيمة دالة عند مستوى (٠.٠١) عند درجة حرية (٦٨)، ولما كان هناك فرق بين متوسطي درجات المجموعتين، لزم البحث عن اتجاه الفرق، وذلك بالتعرف على متوسطي المجموعتين، وبالنظر إلى جدول (٤) وجد أن متوسط المجموعة التجريبية (٢٤.١١)، والضابطة (١٦.٢٨)، مما يعني أن الفرق دال لصالح المجموعة التجريبية، حيث إن الدلالة توجه لصالح المتوسط الأعلى.

وبهذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري الثاني، وقبول الفرض البديل ونصه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية "التي تدرس البرنامج المقترح"، والمجموعة الضابطة "التي تدرس بالطريقة السائدة" لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

وبذلك يكون الباحثان قد تأكدا من فاعلية استخدام البرنامج المقترح، حيث أثر استخدامه في تنمية القيم الدينية لطلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

ويكون الباحثان - أيضاً - قد أجابا عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ونصه: ما فاعلية برنامج مقترح قائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

• ثانياً: مناقشة النتائج ونفسيرها

من خلال العرض السابق لنتائج البحث، وما ترتب عليه من قبول الفروض، أو رفضها، تتم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها في ضوء فروض البحث، والإطار النظري، وذلك على النحو التالي:

• تفسير النتائج المرئبة بنمية القيم الدينية لتلاميذ المرحلة الابتدائية:

وترتبط هذه النتيجة بفرضي البحث، حيث ينص الفرض الأول على "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي تدرس البرنامج المقترح في القياسين القبلي والبعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، ويتضح من خلال النتائج الخاصة بهذا الفرض، أن قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين القياسين، كانت دالة عند مستوى (٠.٠١) لصالح القياس البعدي، مما يعني فاعلية استخدام البرنامج المقترح، في تنمية القيم الدينية لأفراد المجموعة التجريبية.

كما ترتبط هذه النتائج بالفرض الثاني من فروض البحث، والذي ينص على "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية" التي تدرس البرنامج المقترح، والمجموعة الضابطة" التي تدرس بالطريقة السائدة" في القياس البعدي لاختبار القيم الدينية المصور لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، ويتضح من خلال النتائج المرتبطة بهذا الفرض، أن قيمة "ت" المحسوبة دالة عند مستوى (٠.٠١) في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية،

مما يعني فاعلية استخدام البرنامج المقترح القائم على التعبير الفني في تنمية القيم الدينية لأفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالطريقة السائدة، وقد يرجع ذلك إلى ما يلي:

٤ مدخل الدمج بين التربية الفنية والتربية الإسلامية يعد ذا فاعلية في تنمية القيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ويمكن أن يرجع ذلك إلى ما تميز به البرنامج التعليمي المقترح من توفير فرص كافية لدى المتعلمين للتفكير في القيم بشكل تحليلي من خلال مناقشة الأعمال الفنية المعبرة عنها سواء النماذج المعدة سلفاً والنماذج التي أعدها التلاميذ تعبيراً بها عن القيم؛ حيث كانت تدور مناقشة متعمقة بين مجموعات التعلم حول هذه القيم وما تمثلها من سلوكيات يقترحها التلاميذ، وما يعبر عنها من أعمال فنية باستخدام الرسم يقوم بها التلاميذ ويجرون عليها بعض التعديلات لتكون أكثر وضوحاً في التعبير عن هذه القيم؛ مما جعل التلاميذ يشعرون بحالة شعورية كاملة تجاه هذه القيم، وتصويرها وتمثلها سلوكياً (وهو ما عبر عنه التلاميذ أثناء مناقشة أعمالهم الفنية المنتجة أثناء مواقف التعلم، ويفسر ذلك مبادئ التعلم التحولي؛ حيث يحدث تغيرات دماغية أثناء مواقف التعلم التي تدور حول مناقشة الأفكار وتحليل الأعمال والممارسات الفنية (النماذج ومنتجات المتعلمين).

٥ كما أن أسلوب تناول البرنامج للقيم من خلال الدمج بين التربية الفنية والتربية الإسلامية أتاح للتلاميذ فرصة ممارسة أكثر من مدخل من مداخل تعليم القيم منها: مدخل توضيح القيم؛ الذي يستند إلى الجانب الانفعالي في الشخصية الإنسانية، ويقوم على افتراض أن الاهتمام بالتربية الخلقية يجب أن يكون موجهاً نحو مساعدة المتعلمين على

استيضاح قيمهم الشخصية بدلا عن تلقينهم مجموعة من القيم؛ ومن ثم يكتب المتعلمون قيمهم بصورة وظيفية من خلال المرور بخبرات تعليمية مباشرة تتضمن أنشطة تحريرية، وشفاهية؛ من شأنها تشجيع المتعلمين وتساعدهم على تعرف قيمهم والتفكر حولها في مواقف الحياة المختلفة، مما يمكنه من الاختيار السليم للبدائل التي تعرض له في مواقف الحياة المختلفة (عمارة، وهاللي، ٢٠٠٨: ١٢٥٦، ١٢٥٧)، ويرتكز الأساس النظري لمدخل التحليل الأخلاقي على تنمية التفكير المنطقي لدى التلاميذ، واستخدام أساليب الاستقصاء العلمي في حل المشكلات التي تحمل مضامين اجتماعية وأخلاقية (Kormandy, 1990, 404- 410)، لذا يُعرف هذا المدخل عمليات تعلم القيم على أنها عمليات معرفية تتضمن استقصاء علميا في محاولة للوصول إلى القيمة الظاهرة محل الدراسة (Gardner & Lawton, 2000, 600)، ويتطلب هذا المدخل عمليات أساسية هي: الملاحظة، والتمييز، والوصف، وصياغة الفروض، وتقويم القرار النهائي (عريان، ٢٠٠٩: ٢٥)، كما يساعد هذا المدخل في تنمية الوعي بالقيم الذاتية للمتعلمين في مواجهة الصراع القيمي في المجتمع، ومدخل النمو الخلقى؛ حيث يركز الأساس المنطقي لهذا المدخل على تحفيز المتعلمين لزيادة قدراتهم على التفكير الخلقى، كما أن مدخل النمو الخلقى لا يهدف إلى غرس قيم معينة لدى المتعلمين؛ وإنما يهدف إلى دفعهم إلى التقدم في المستويات الأعلى من التفكير الخلقى ويقوم هذا المدخل على افتراض أساسي هو أن المتعلمين ينجذبون دائما إلى المستويات الأعلى من التفكير عندما يكون هناك نقاش بين رأيين متعارضين لسلوك معين فإن مستوى المناقشة يحدد التأثير الأقوى لرأي معين، والتلاميذ ذووا المستويات الأعلى يؤثرون على المتعلمين ذوي المستويات الأدنى.

◀ وقد اقترح سيمون Simon طرقا لتطبيق مدخل النمو الخلقى تركز على استخدام أنشطة تقوم بتطوير رغبة المتعلمين في القبول الاجتماعي، وتعزيز السلوك الإيجابي خلقيا، وإعطاء المتعلم الحرية في اتخاذ القرار، وتنمية قدراته على الإحساس بالعدالة (Simon, 1975: 46-50).

• نوصيات البحث:

- في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- ◀ تدريب معلمي التربية الفنية والتربية الإسلامية على تصميم برامج تعليمية تدمج بين التربية الإسلامية والتربية الفنية.
 - ◀ وضع معايير فنية وعلمية للرسوم التعليمية والمثيرات البصرية المضمنة في مناهج التربية الإسلامية واستثمارها في تنمية مهارات قراءة الرسوم والتذوق الجمالي لها عند المتعلمين.
 - ◀ تضمين مناهج التربية الإسلامية لبعض الرسوم التعليمية يقوم المتعلمون بإكمال رسمها وتلوينها حسب خبراتهم الشخصية، مما يساهم في تنمية التأمل والتفكير الإبداعي لديهم.

- ◀ تضمين مناهج التربية الفنية للقيم المختلفة وتدريب المتعلمين على التعبير عنها برسوماتهم الفنية.
- ◀ تدريب معلمي التربية الإسلامية والتربية الفنية على تصميم بيئة تعلم بصرية مثيرة وغنية ومحفزة على التأمل وبناء الاستنتاجات.

• المقترحات:

- ◀ في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم المقترحات التالية:
- ◀ دراسة مقترحة لبناء منهج قائم على دمج التربية الفنية في المواد الدراسية المختلفة.
- ◀ دراسة تقويمية للأعمال الفنية والرسوم التعليمية في مناهج التربية الفنية في ضوء أهداف التعلم.
- ◀ دراسة مقترحة لتنمية مهارات التفكير البصري من خلال الرسوم التعليمية المضمنة في المواد الدراسية المختلفة.
- ◀ العلاقة بين الأعمال الفنية المضمنة في المناهج الدراسية وتنمية الإبداع والخيال في هذه المواد.

• المراجع:

- إبراهيم ناصر (٢٠٠١): فلسفات التربية، عمان، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد المهدي عبد الحلیم (١٩٩٣): "تعليم القيم فريضة غائبة"، مجلة المسلم المعاصر، مصر، المجلد ١٧، العدد ٦٧، ٦٨، فبراير.
- أحمد أمين علي موسى (٢٠١٤): التعبير الفني، الجيزة، دار طيبة للطباعة.
- أحمد عبيد سويد (٢٠١٤): "تنمية المفاهيم والقيم الدينية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برامج الأطفال التلفزيونية"، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، المجلد ٦، العدد ١٩، يوليو.
- إسماعيل شوقي إسماعيل (٢٠١٣): المدخل إلى التربية الفنية، القاهرة، ط٤، القاهرة، زهراء الشرق.
- التومي قويدر الشرع (٢٠١٢): "برنامج تعليمي لتنمية المهارات الفنية في فن الرسم بالمرحلة الأولى للتعليم الأساسي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس، ليبيا.
- العنود سعيد صالح (٢٠٠٧): "فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- إيمان العربي النقيب (٢٠٠٢): القيم التربوية: دراسة في مسرح الطفل، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- إيمان صالح عطية إبراهيم (٢٠١٦): "التعبير الفني عند الأطفال في ضوء بعض متغيراته" (النظريات والعمر الزمني)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- بشرى سلمان كاظم، إسرائ حامد علي (٢٠١٣): "جمالية الشكل في رسوم الأطفال"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، العدد ١٥.
- بندر إبراهيم العريدي (٢٠١٦): "دور المرشد الطلابي في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد ٦، الجزء ٣.

- توفيق أحمد مرعي، ومحمد محمود الحيلة (٢٠٠٢): طرائق التدريس العامة، عمان، دار حنين.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط٦، القاهرة، عالم الكتب.
- حسن إبراهيم عبد العال (٢٠٠٧): التربية الإبداعية ضرورة وجود، عمان دار الفكر.
- حمزة خليل مالكي، وناصر سعيد القحطاني (٢٠١٣): "فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية بعض القيم الخلقية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية"، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، المجلد ٢٠، العدد ٨٧، أكتوبر.
- خميس حامد وزه (٢٠١٧): "فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم"، المجلة، كلية التربية جامعة الزهر، العدد، ١٧٦، الجزء ١.
- زينب عبد الحليم، ثناء علي (٢٠٠٨): تدريس التربية الفنية، دسوق، العلم والإيمان للنشر.
- سعد إسماعيل علي وآخرون (٢٠٠٧): التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد.
- سعد رياض (٢٠٠٧): غرس القيم عند الأطفال، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- سميرة عطية عريان (٢٠٠٩): استخدام مدخل توضيح القيم في تدريس وحدة مقترحة لتنمية بعض القيم لدى الطلاب معلمي الفلسفة وزيادة اتجاههم الإيجابي نحو مهنة التدريس، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد: ١٥٠.
- سيد محمد السيد علي (٢٠١٦): "برنامج مقترح قائم على السيرة النبوية لتنمية القيم الدينية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، المجلد ٢٧، العدد ١٠٧، يوليو.
- شاكر عبد الحميد سليمان (١٩٨٩): الطفولة والإبداع، الجزء الأول، سلسلة الدراسة العلمية الموسمية المتخصصة، الكويت، دار النشر الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- ضياء زاهر (١٩٩٤): القيم في العملية التربوية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- عادل عبد الغفار، وإيناس محمود حامد، وأمل السيد عبد الحكيم (٢٠١٤): "القيم الدينية المتضمنة في مواقع الأطفال الإلكترونية دراسة تحليلية"، مجلة دراسات الطفولة، مصر، المجلد ١٧، العدد ٦٤، سبتمبر.
- عادل عبود موسى (٢٠١١): "أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام المدخل الدرامي على تنمية بعض القيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي بالأردن"، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، العدد ١٢، الجزء ٤.
- عبد الجليل القرنشاوي وآخرون (١٩٦٣): الموجز في أصول الفقه، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون.
- عبد العزيز إسماعيل أحمد (٢٠٠٠): "الرسم عند الأطفال: أهميته - خصائصه - مراحل - مجلة التربية، الكويت، المجلد ١٠، العدد ٣٢.
- عبد الكريم الخلايلة، وعفاف اللبابيدي (١٩٩٧): طرق تعليم التفكير للأطفال، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الله عيسى شهاب (٢٠٠٩): "فاعلية توظيف مهارات التفكير في تنمية التعبير الفني في دروس التربية الفنية"، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، المجلد ١٦، العدد ٥٨، يونيو.
- عبد الله محمد مبارك (٢٠١٠): "برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية.
- عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠١): مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.
- علي المليجي (٢٠٠٠): تعبيرات الأطفال البصرية، ط٢، القاهرة، حورس للطباعة.
- علي سعد مطر الحربي (٢٠١٠): "أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- عنيات أحمد حجاب(٢٠١٢): "التعبير الفني بالرسم وسيلة إسقاطيه تشخيصية وعلاجية"، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، المجلد ٥، العدد ١٩، أكتوبر.
- فتح الباب عبد الحليم(١٩٨٢): البحث في الفن والتربية الفنية، القاهرة، عالم الكتب.
- فهد محمد الشمري(١٩٩٩): رسوم الأطفال، الرياض، دار المفردات للنشر والتوزيع.
- فوزية دياب(٢٠٠٣): القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فيصل محمد عبد الوهاب، والشفاء عبد القادر(٢٠١٥): "دور الرقابة الأسرية في تعزيز القيم الخلقية الإسلامية لطالبات المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة الخرطوم من وجهة نظر أولياء الأمور"، مجلة كلية التربية، السودان، المجلد ٧، العدد ٩، ديسمبر.
- ليلي حسني إبراهيم(١٩٨١): "وسائل تدعيم القيم الدينية من خلال تدريس التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية"، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد ٤، العدد ٢.
- ماجد زكي الجلاد(٢٠٠٥): تعليم القيم وتنميتها، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد إبراهيم عبد الحميد(١٩٩٩): تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا، القاهرة، دار الفكر العربي.
- محمد حسين جودي(٢٠٠٧): تعليم الفن للأطفال، عمان، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد خليفة عطية(٢٠١٥): "دور مسرح الطفل في تنمية بعض القيم الاجتماعية"، المؤتمر العلمي الأول بعنوان "الجامعة في خدمة المجتمع"، كلية الآداب والعلوم، ترونتو، جامعة الزيتونة، ليبيا، الجزء ٤، ديسمبر.
- محمد عبد الله حسين(٢٠١٧): "دور الجامعة التربوي في تعزيز القيم الخلقية في المجتمع الطلابي"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، المجلد ٣٣، العدد ٢، أبريل.
- _____(٢٠١٧): "دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الأردن، المجلد ٤، العدد ١، حزيران.
- محمد محمود الخوالدة(٢٠٠٤): "القيم التربوية التي يكتسبها طلبة المرحلة الأساسية العليا من مناهج التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر المعلمين"، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن، المجلد ٣١، العدد ١.
- محمود البسيوني(١٩٨٣): الرسم في المدرسة الابتدائية، ط ٣، القاهرة، دار المعارف.
- مصطفى رسلان رسلان(٢٠١٥): "مناهج التربية الدينية وتنمية القيم"، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر بعنوان "التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود"، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد ٣٠، سبتمبر.
- مصطفى عبيد(١٩٩٥): التربية الفنية لأطفال الحضانات، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
- مصطفى محمد عبد العزيز(٢٠١٤): سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- مضايي عبد الرحمن الراشد(٢٠١٦): "فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الإلكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الأردن، المجلد ١٢، العدد ١٢، كانون الأول.
- مفرح سليمان القوسي(٢٠٠٦): دراسات في النظام الخلقى بين الإسلام والنظم الوضعية، الرياض، دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع.
- مقداد يالجن(٢٠٠٧): منهج أصول التربية الإسلامية المطور، الرياض، دار عالم الكتب.
- منذر سامح العتوم(٢٠٠٦): المدخل إلى التربية الفنية، الرياض، دار الصمعي للنشر والتوزيع.
- مواهب عياد(د.ت): النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة، الإسكندرية، منشأة المعارف.
- نايف أحمد سليمان(٢٠٠٥): تعلم الأطفال الدراما- المسرح- الفنون التشكيلية- الموسيقى، عمان، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- نبيل عبد الهادي(٢٠٠١): التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمه، عمان، دار اليازوري العلمية.

- ندى لزمان محمد أمين(٢٠١٢): "أثر استخدام طريقة الاكتشاف في اكتساب القيم الإسلامية وتنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس العلمي"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، المجلد ١٢، العدد ١.
- نضال شعبان الأحمد، وسلوى عثمان عثمان(٢٠٠٧): "فعالية تدريس وحدة في التعبير الفني باستخدام الأسلوب التكاملي في تحصيل مادة العلوم لدى متعلمات الصف الثالث المتوسط واتجاهاتهن نحو كل من العلوم والتربية الفنية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الإمارات، المجلد ٢، العدد ٢، يونيو.
- هدى محمد هلالى، جيهان السيد عمارة(٢٠٠٨): "فاعلية استخدام استراتيجية توضيح القيم الاجتماعية ومهارات الاستماع الاستنتاجي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي"، المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة.
- وليد إبراهيم سعد(٢٠٠٨): "دور التربية الدينية الإسلامية في تنمية بعض القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- Andrea Iglesias. M.A.(2010). "A study of the Influence of Parent-Child Dynamics On Children's Internalizations of Religious and Spiritual Beliefs and Values", Unpublished PhD, Alliant International University San Diego, the Faculty of the California School of Professional Psychology.
- Annex. (2006). Road map for Art Education Building Creative Capacities for the world Conference on Art Education, Lisbon, 6-9March.
- Brezovnik. (2015). "The benefits of fine art integration into Mathematics in Primary School" CEPS Journal, 5, 3, 11-32.
- James L. Tucker. (2007). Better Practice in Visual Art Building Effective Teaching through Educational research, Maryland State.
- Kormandy .(1990). Ethics and Values in the Biology Classroom American Biology Teacher, v52 n7 p403-07.
- Olga Denac. (2014). the significance and role of Aesthetic Education in schooling Creative Education, 5, 1714-1719.
- Shevla. (2010). Creativity and the Art in the Primary School discussion document and proceeding of the Consultative Conference on Education Iris national teachers Organization.
- Simon .(1975). ETHICS Avery short introduction, Oxford.
- Susan N. (2015). "Art Immersion: using the Artist as a language across the Primary School Curriculum" Australian Journal of Education, Vol. 40, Issue. 9, 86-101.



